بدك حقك؟

قوم بدورك

لندعم عضوية فلسطين في الأمم المتحدة
الوحدة الفلسطينية أقصر الطرق لإنهاء الاحتلال
للمزيد زورو موقعنا عبر الإنترنت
www.onevoice.ps/UN

فلسطين في الأمم المتحدة

ان التوجه الفلسطيني الى الجمعية العامة في الامم المتحدة هو لاسترجاع الحقوق الفلسطينية في تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ان هذا الهدف النبيل لا يمكن تحقيقه فقط بالحصول على الاصوات الكافية التي تضمن العضوية، بل من خلال الدعم والانخراط الشعبي الفعال لمساندة هذا التوجه لتظهر للعالم بان الخطوة الفلسطينية ليست فقط هي معركة دبلوماسية انما هي مطلب فلسطيني شعبي.

بعد عشرين عاما من المفاوضات غير المثمرة، مازلنا كفلسطينيين نؤمن بأن السلام لا يمكن تحقيقه إلا من خلال انهاء الاحتلال والاعتراف بحقوقنا المنصوص عليه في وثيقة الاستقلال.

ان الحصول على عضوية الامم المتحدة سيخلق واقع جديد على الارض، ولكن هذا الواقع لن يتجسد ان لم يقترن بحراك شعبي فعال نابع من المسئولية الفردية لكل فلسطيني. ان مسئولية انهاء الاحتلال وتحقيق السلام هي مسئولية جماعية وفردية، حيث ان لكل شخص له دور مهم ليلعبه، لنصبح قادرين على استلام زمام المبادرة وتغيير الواقع المرير والمساهمة بخلق وقائع ايجابية على الارض وان نقوم ببناء دولة فلسطينية يساهم كل فرد فيها بفعالية وخصوصا من خلال المشاركة في الانشطة والفعاليات الشعبية السلمية وان نقوم بدعم القيادة الفلسطينية في هذه المعركة الدبلوماسية.

اذا بدك حقك قوم بدورك وشارك في انهاء الاحتلال وتحقيق سلام عادل وشامل.

ONEVOICE صوتنا فلسطين
OneVoicePal
www.onevoice.ps

29 نوفمبر 2012 يوم فلسطين

في مثل هذا اليوم من عام 1947 كان قرار التقسيم الذي نص على تقسيم فلسطين الى دولتين، دولة عربية تُقام على 44٪ من مساحة فلسطين، وأخرى يهودية ووضع خاص للقدس تحت إشراف دولي، ورفض العرب القرار، وقبله اليهود، وأقام اليهود دولتهم على 78٪ من مساحة فلسطين، وتبقى ما سُمي بالضفة الغربية وقطاع غزة، حيث خضعت الضفة للحكم الأردني وخضع القطاع للحكم المصري، وفي عام 1967 وبعد حرب 5 يونيو/ حزيران احتلت إسرائيل الضفة والقطاع وتوحدت فلسطين تحت الاحتلال إلاسرائيلي، وبعد خروج الثورة الفلسطينية من بيروت عام 1982 وانتفاضة الحجارة في ديسمبر 1987، وبعد مؤتمر مدريد للسلام في 30 أكتوبر 1991.

د.بركات الفرا

تم اتفاق أسلو 13 سبتمبر 1993 وقيام السلطة الوطنية 1994 والدخول في مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، لم تستطع أن تتوصل الى نتائج تحقق السلام الشامل والعادل وتعطي الشعب الفلسطيني حقه في وطنه، بل أمعنت إسرائيل في الاستيطان بالضفة الغربية وإقامة جدار الفصل العنصري وتهويد شامل للقدس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى، بل وصل الحال إلى أن تقول إسرائيل أن أراضي الضفة الغربية هي أراضي متنازع عليها وليس أراضي فلسطين احتلتها عام 1967، وعندما انسحبت إسرائيل من قطاع غزة من جانب واحد وحاصرته براً وبحراً وجواً كان هدفها التخلص من القطاع بإلقاء مسئوليته على مصر وخلق إنقسام في الساحة الفلسطينية، الانقسام الذي تحقق في 14 يونيو 2007 بالإنقلاب الحمساوي العسكري في القطاع، هذا الإنقسام المستمر إلى يومنا هذا ويمثل جرح ينزف في الجسم الفلسطيني.

ورغم المحاولات التي بذلتها القيادة الفلسطينية من أجل نيل الحرية والاستقلال من خلال المفاوضات، فقد وصلت ألامور إلى طريق مسدود واستمرت إسرائيل في عدوانها على قطاع غزة وآخر عدوان الذي شهدناه في 13 نوفمبر 2012 وفي نفس الوقت تقويض السلطة الفلسطينية في الضفة وإلابقاء عليها مجرد اسم فهي لا سلطة لها، بل هي مباحة أمام إسرائيل وقتما تشاء، وظلت السلطة مجرد كيان وظيفته دفع رواتب الموظفين وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم والبنية التحتية، واسرائيل تُعربد وتحتل وتعتقل وتُحاصر وتُدمر، ونحن سلطة بلا سلطة، والاحتلال هو صاحب السلطة وصاحب الكلمة الفصل والاحتلال بلا كلفه.

فشلت الرباعية الدولية وفشل حل الدولتين وفشلت مبادرة السلام العربية وقبلهم فشل خطة خارطة الطريق، ونجح إلاستيطان والاستعمار إلاسرائيلي الصهيوني.

وكل يوم يمر، يتبخر الحلم الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، فألارض تُنهب وتُقام عليها المستوطنات حتى بلغ عدد المستوطنين في الضفة إلى 500 ألف نسمة وجدار الفصل العنصري حول الضفة الغربية إلى كانتونات معزولة والطرق إلالتفافية، جعلت من الضفة حالة غريبة لا يمكن تخيلها، أما القدس فلم يتبق منها إلا المسجد ألاقصى الذي تحاول إسرائيل هدمه و أو إقتسام باحاته، فالمستوطنات في القدس عزلتها عن محيطها الطبيعي في الضفة الغربية، وأصبحت نسبة السكان العرب لا تزيد عن 40٪ من أجمالي السكان بعد إخراج قرى عربية كبيرة من محيط بلدية القدس وخطة إسرائيل 2020 ستصبح نسبة الفلسطينيين 20٪ فقط.

وأمام حالة الضعف الفلسطيني والضعف العربي، فألامة الفلسطينية منقسمة على ذاتها ومتصارعة، وألامة العربية، دخلت فيما سمي الربيع العربي أو رياح الخماسين أو الشتاء شديد البرودة أو الصيف الملتهب، فكل دولة منشغلة بمشاكلها الداخلية وتلملم جراحها وتجمع شتاتها وتبني كيانها الجديد الذي يحتاج إلى سنوات طوال وجهود مُضنيه، وأمام وضع دولي مأزوم إقتصادياً ومنقسم سياسياً، ولا مناصر للعرب إلا القليل منه، وأمام الدعم ألامريكي وألاوروبي لإسرائيل بلا حدود، ماذا يمكننا أن نفعل للحفاظ على حقنا في وطننا وانتزاع هذا الحق واقامة دولتنا المستقلة.

إن الخيارات محدودة، إما ألاستمرار في المقاومة السلمية، أو ألاستمرار في مفاوضات لا طائل من ورائها، أو المقاومة المسلحة، فالخيارين ألاول والثاني جربناهما ومازلنا نسير في رحابهما، وأما الخيار الثالث، ففي ظل الظروف الحالية من الصعب السير فيه، لانه يحتاج الى إجماع وطني وشعبي وتكاليفه باهظة في ظل عدم توازن في موازين القوى، بل القوة، على ألاقل حالياً وفي مواجهة عدو مجرم.

من هنا، وبناءً على ما تقدم، كان قرار القيادة الفلسطينية التوجه لألامم المتحدة لعرض القضية برمتها عليها من خلال تقديم طلب للحصول على العضوية الكاملة في ألامم المتحدة لدولة فلسطين، حيث تقدم الرئيس أبو مازن بطلب لمجلس ألامن في 2011/09/23 بعد خطابه الشهير الذي صفق له الجميع وقوفاً ولم يحصل على موافقة 9 دول ومازال الطلب موجود اً في مجلس ألامن، وبالتالي قررت القيادة أن تذهب هذا العام إلى ألامم المتحدة للحصول على دولة غير عضو 'مراقبة' وهذه الدولة لها العديد من المزايا من بينها ميزتان، ألاولى: تصبح أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس أراضي دولة فلسطين تحتلها إسرائيل مخالفة بذلك ميثاق ألامم المتحدة والقانون الدولي، وبالتالي أي إجراء اتخذته إسرائيل في أراضي دولة فلسطين هو باطل قانوناً وشرعاً ولا يُعتد به، وبالتالي كل المستوطنات وجدار الفصل وأي تغيير جغرافي أو ديموغرافي باطل ويجب أن يُزال، ومن بينها ما تقوله إسرائيل عن أراضي الضفة والقطاع أنها أراضي متنازع عليها وليس أراضي محتلة.

الثاني: ستصبح دولة فلسطين عضواً في المنظمات والهيئات والمؤسسات التابعة لألامم المتحدة ومن بينها المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية والفاو ومنظمة الصحة العالمية وغيرها، وبالتالي سنلاحق إسرائيل قضائياً على كافة جرائمها التي أرتكبتها بحق شعبنا منذ أربعينيات القرن الماضي حتى يومنا هذا، وآخرها حربها إلاجرامية على قطاع غزة.

وتتعرض القيادة إلى ضغوط مخيفة لاثنائها عن قرارها، فإسرائيل تهدد بعقوبات غير مسبوقة، أقلها أن تحجز أموالنا التي لديها، وأكبرها تصفية للقيادة وفرض قيود على حركة السلكان بإلاضافة لحجز ألاموال واحتلال المناطق (A)، كما أن الولايات المتحدة ألامريكية تهدد بإغلاق مكتب المنظمة (منظمة التحرير الفلسطينية) في واشنطن وستوقف المعونات ألامريكية، وتجند إسرائيل وأمريكا كل ما بمقدورها لافشال المشروع الفلسطيني، ولكن القرار الفلسطيني نهائي ولا رجعة فيه، وسنذهب لألامم المتحدة في 2012/11/29 وسنتقدم بطلبنا، وسنحصل على الدولة غير العضو 'مراقبة' ويرتكز القرار الذي سيقدم للجمعية العامة على قرار التقسيم 181 لعام 1947 وقرار حق العودة 194 لعام 1948، وأن لا مساس بمكانة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وكافة قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة والرباعية الدولية واعلانات الاتحاد ألاوروبي وقرارات القمم العربية ومبادرة السلام العربية.

إن هذا القرار هو كسر لإرادة إسرائيل، وسيتصدى لمخططات إسرائيل إلاستيطانية والتهويدية، بل سيمثل بداية النصر الحقيقي للشعب الفلسطيني في الاستقلال والحرية والعودة وتحرير ألاسرى.

الغريب أن بعض ألاصوات ترتفع وتقول، أن هذه الخطوة، قفزة في الهواء، ولا معنى لها، وماذا تفيدنا؟ ويشككون فيها، وكأنهم لا يريدون أي نصر فلسطيني، ويحتفظون بواقعنا المر وكأنه حالة يعيش فيها الفلسطيني في حرية وأمن وسلام؟ وعلى كل حال، أتمنى أن يذكر لي معارض واحد ما هو الضرر من حصولنا على دولة مراقبة في ألامم المتحدة، إليس دول عُظمى مرت بهذه الحالة؟

نحن ذاهبون وماضون بعزم وثبات، وسنحصل على ما نريد وسنفشل المخطط الصهيوني بأكمله، بإرادة شعبنا وعزيمته ونضاله وتضحياته وأسراه البواسل، وبكل الدعم من أمتنا العربية وإلاسلامية والدول الصديقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله'

صدق الله العظيم

سفيردولة فلسطين لدى جمهورية مصر العربية

عملية استشهادية

علي شكشك

هو خيار إرادة الحياة، ذلك أن إلارادات المهيمنة على ظهر البسيطة منذ بدايات القرن الماضي اجتهدت بكامل العنف الكامن فيها وكامل التراكمات التي شكلتها وكامل المضمر في جيناتها، اجتهدت مع سبق إلاصرار والترصّد لفرض هذه الهيمنة وضمان ديمومتها على هذه البسيطة، وقد تصادف أن تكون منطقتنا العربية هي سرّة هذه البسيطة وحجر الزاوية فيها بما نعرف وما لا نعرف من حيثيات هذا التوصيف وبما تحدّث عنه الاستراتيجيون والشعراء وخبراء الجيولوجيا، وما النفط والشمس والمكان والمقدس إلا بعض تلك الحيثيات،

وقد كان قدراً وتقديراً أن تتوسط فلسطين وبلاد الشام هذه المنطقة العربية، أن تتوسطها في المكان وأن تكون وسطها في المقدس وقبلتها وثالث مَشدَيَ رحالها وآية في كتابها، ولقد راكمت فلسطين على مدار تاريخها آثارَها في وجدان العرب حتى أصبحت وطناً وسكناً ورمزاً لمعانيهم العالية وعلماً على هويتهم ونبضة القلب في حيويتهم وتاج الدليل على رفعتهم وصحة بنيتهم ومؤشراً على عافيتهم الحضارية،

وقد كان على تلك القوى التي هيمنت على البسيطة أن لا تكتفي بمجرد الهيمنة على فلسطين كباقي مساحات المنطقة العربية، وكان يجب أن تختطف فلسطين بمطلق معنى الاختطاف، وليُبتدَع شكلٌ كاملٌ جديد لمعاني الاستعمار التقليدي، شكلٌ لم تعرفه خواطر المستعمرين من قبل، فتجاوز في شراسته أنواع الاستعمار الاستيطاني إلى إلاحلالي الذي عمد إلى إعدام الشعب التاريخي واستقدام شعب آخر، بل لقد تجاوز ذلك إلى إعطاء بعدٍ زمانيٍّ إلى حالته تلك بإنكار وجود الفلسطينيين في التاريخ الفلسطيني وأدّعاء وجودهم هم أي اليهود زماناً في هذا المكان، وقد توسّل في سبيل ذلك كل همته ومكامن قوته ومكره وبراعة محاولاته في توظيف مراكز الدراسات التاريخية ووسائل إلاعلام ووسائط تشكيل الوعي، وقد تعقدت واشتبكت الحكايا وتوغلت، وتجاوز ألامرُ التوقف عند التدقيق في صحة إلادعاءات أمام منطق فرض وعي سمعي بصري لا يأبه بأصول الحقيقة ولا يدقق في أسانيد الصورة،

ولكن ألاهمَّ أيضاً كان إسناد هذا المشروع بترسانة تحميه دولياً وتحصن وجوده وتحافظ على ما يستر عواره أو يهدد عاموده، سواءٌ في المحاذير الدولية التي تعاقب من يشكك فيه أو الالتزامات بأمنه المطلق من القوى ذات الصلة والمصلحة التي هيمنت على تلك البسيطة،

كما عمد الكيان إلاحلالي الذي اخترعته إلارادات المهيمنة إلى إسكات الصوت الفلسطيني وتاريخه وصورته، وكان أن حرصوا على تطهير الوثائق الدولية من أيّ وثيقة قد توحي برائحة الحياة أو تشي بشرعية ما، فكان الحرص على استبعاد المقررات الدولية السابقة من كل ألاطر التي رافقت صراع المرحلة، وحرصت أيضاً على استبعاد المنظمات الدولية راعيةً للافاق المتوقعة للحلول المرجوة، لكي يُصار الناتجُ إلى هباء، ولكي تتآكل الحالة بفعل انعدام إلاحداثيات والمرجعيات ولكي يكون معيار المزاج هو الضامن المطلق لتحقيق المضمر الكامن في العميق من نوايا القوى المهيمنة على ظهر البسيطة وهو التحقق الكامل لمشروعها مجسّداً في ذلك الكيان كما تشتهيه هي وكما يشتهيه الكيان للكيان، وهذا يفسر فزع القوى المهيمنة الكبرى الذي لا يضاهيه إلا فزع ذات الكيان من كل محاولة لاستدعاء أي مرجعية لتكون مؤثرة في مآلات الصراع، حتى ليصل ألامر إلى أن تخرج تلك القوى عن طورها في سلوك لا يكاد يجد تفسيرا لحجم التهديد والوعيد بالويل والثبور وعظائم ألامور إن جرّوَ صاحب الحق على الاستغاثة بالضمير إلانساني أو المنظمات الدولية، ولكن هي إرادة الحياة التي تدفع المحاصَرَ أن يُخرج الاستغاثة المحاصَرَةَ في صدره ولا يأبه بشئ،حتى لو كان الذهاب للامم المتحدة شيئاً اشبه باقتحام أرمادا الدول الكبرى المهيمنة على البسيطة، فماذا سيخسر المحاصَرُ من كلّ صوب في المكان ومن كل صوب في الزمان غير أن يصيب محاصِرية بضجيج الصبر فيه، فقد تكون نتيجةُ الإنفجار تمزيقَ أغطيتهم وفضحَ زيفهم وإيلامَ ضمائرهم، كاشفاً لجبنهم حين تنهار تهديداتهم أمام إرادة الحياة فيه فليكن المشهدُ في الجلسة الكاملة للجمعية العامة أشبه بعملية استشهادية دبلوماسية تميتهم وتُحييه.

في الوصل والقطع

مازالوا يقطعون ألاوصال, منذ ما قبل عام ثمانية وأربعين, حين فكروا في جمع أوصالهم كان لا بد من تقطيع أوصالنا, فقطعوا خطوط الوطن, وقطّعوا أوصال ألاهل, ووزّعوها على الجهات, وقطعوا الطريق على اللاجئين, ولاحقوا ألاوصال حروباً بعد حروب, وسنّوا قوانين لقطع دابر العائدين منا, وسنّوا قوانين لوصل من يريد الهجرة منهم من أقطاع ألارض, وأمعنوا في بناء الجدران والمغتصبات لتقطيع ما قطعوه وانتزاع أقطاعه ووصلها بهم, وقطعوا المياه من جوف ألارض والوديان, وقطعوا التاريخ وأمموه وضمّوه كما ألارض, وقطعوا أرحام الشعب, وقطعوا الحرم إلابراهيمي, وقطعوا الطريق إلى الرب, وقطعوا أشجار الزيتون وأحلام ألاطفال وسهرة ألاحفاد في حكايات الجدّات, وقطعوا خيط الحياة بين عاشقة وآمالها, وقطعوا الطريق بين مدرسة وأبجدياتها, وقطعوا همزة الوصل في ألاصل, وقطعوا صلة الموصول والوصل وقطعوا صلة الرحم, وقطعوا استواء النوم, وقطعوا المشهد الممتد في الدرب, وقطّعوا كلانا وعيوننا وأكبادنا, ذلك أن شرط وصلهم هو أن يكتمل فينا القطع حتى يُستوفَى حصارُ قطعِنا عن كلّ شيءٍ غيرنا, ...إلى أن اكتملَ تكاملنا فينا وتوحّدَ حلمُنا في وصلنا

اللجنة إلاعلامية لحركة فتح في الجزائر

خطوة للامام نحو استراتجية فلسطينية واحدة

يتوجه الشعب الفلسطيني وقياداته الوطنية مُمثلةً بالرئيس 'ابو مازن' يوم غدٍ الخميس(2012/11/29م) , لألامم المتحدة بطلب نيل عضوية دولة مُراقب في المنظمة الدولية , ويُعتبر هذا اليوم محطة تاريخية تُمثل مُنعطفاً وطنياً وسياسياً وقانونياً هاماً في مسيرة حركة التحرير الوطني الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني العادل والمُستمر نحو تجسيد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ألارض وانجاز الاستقلال الوطني الكامل .

دياب اللوح

ويُمثل هذا اليوم التاريخي رمزية سياسية لها دلالاتها الهامة في حياة وتاريخ الشعب الفلسطيني وهو تاريخ صدور القرار الدولي رقم (181) الذي نص على حق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته على أرضه برغم ما حمله هذا القرار الدولي من اقتطاع قسري لجزء عزيز من ألارض الفلسطينية باقامة(دولة إسرائيل) عليها , ويكتسب هذا اليوم أهمية أممية باعتباره يوماً عالمياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني لانصافه ورفع الظلم الواقع عليه والمُتمثل بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي بكافة أشكاله العسكرية والاستيطانية , وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حياته الطبيعية والسياسية وصيانة حقوقه الوطنية وتأمين عودته إلى دياره التي شُرد منها قسراً عام(1948م) , وتحرص العديد من دول العالم وفي مقدمتها جمهورية الصين الشعبية الصديقة على إحياء هذه المناسبة العالمية تضامناً مع النضال العادل للشعب الفلسطيني ودعماً له لنيل حقوقه الوطنية المشروعة وإقامة دولته المستقلة .

شكّل الجهد التراكمي الرائع الذي بذله الرئيس 'أبو مازن ' والقيادة الفلسطينية والدبلوماسية الفلسطينية ممثلةً بوزارة الشؤون الخارجية والسفارات الفلسطينية والمدعوم من جماهير شعبنا وفصائله وقواه السياسية والمُكلل بالصمود الأسطوري للمقاومة الفلسطينية الباسلة في وجه العدوان , شكّل رافعة قوية لتجنيد موقف دولي واسع النطاق لدعم الطلب الفلسطيني في ألامم المتحدة , حيث من المتوقع الحصول على دعم وتصويت أكثر من (150)دولة لصالح مشروع القرار الفلسطيني .

التصويت لصالح مشروع القرار الفلسطيني سوف يرفع مكانة فلسطين من حركة تحرير وطني ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية من صفة مُراقب منذ عام (1974م) إلى مكانة دولة بصفة مُراقب , ومن الجدير بالذكر أن هناك دولاً كثيرة وكبيرة في العالم مرَّت بهذه المرحلة واجتازتها بنجاح وانتقلت إلى مكانة دولة عضو كامل العضوية .

إن رفع مكانة فلسطين إلى دولة مُراقب في ألامم المتحدة من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في المكانة القانونية والتمثيلية لدولة فلسطين في المنظمة الدولية ومنظماتها المنبثقة عنها , فهناك منظمات دولية تكتسب عضويتها تلقائياً مثل منظمة الصحة العالمية بُعيد الموافقة على الطلب مباشرة وهناك منظمات يتم تقديم طلب لنيل عضويتها بعد الموافقة على الطلب مثل محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية مما يُمكن فلسطين من توسيع نطاق نضالها السياسي والدبلوماسي والقانوني في الميدان الدولي , ويساعد في تعرية وكشف الاحتلال الإسرائيلي العنصري الذي لا يزال يحتل أرض دولة عضو في ألامم المتحدة ويُسقط عنه ويُفقده أي شرعية حاول أن يكسبها لنفسه بشكل باطل على مدار سنوات وجوده كقوة احتلال غير شرعي, ويضعه تحت المُساءلةً الدولية .

أكد الرئيس أبو مازن بأننا في الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية ذاهبون إلى ألامم المتحدة للحصول على عضوية دولة بصفة مُراقب في (2012/11/29م) , وقد قطع الشك باليقين بعد حالة الجدل والنقاش الطويلة والمريرة والضغوطات التي تعرض لها وتعرضت لها القيادة الفلسطينية , وأعلن بأن القرار النهائي هو بالذهاب إلى ألامم المتحدة لرفع مكانة فلسطين إلى دولة مُراقب وهي الخطوة ألاولى على طريق تحقيق حقوقنا وثوابتنا الوطنية وإنجاز حق تقرير المصير والاستقلال الوطني الكامل وتجسيد الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إن المُضيَّ قُدُماً بالذهاب إلى ألامم المتحدة برغم الضغوطات الهائلة والتهديدات السَّافرة والمرفوضة من قِبل إلادارة ألامريكية وعدداً من الدول ألاوروبية وعلى سبيل المثال لا الحصر ما حملته وزيرة الخارجية ألامريكية خلال لقائها بالرئيس 'أبو مازن ' صباح ألاربعاء(2012/11/21م) في مقر المقاطعة في رام الله , بأن الذهاب إلى ألامم المتحدة قد يُودي إلى انهيار السلطة وهدد (ليبرمان) وزير خارجية إسرائيل بأن ذهاب الرئيس 'أبو مازن ' إلى ألامم المتحدة يُمثل بداية نهايته سياسياً في إشارة واضحة لاستهدافه.

إن هذا الإصرار والتمسك بالطلب الفلسطيني يُجسد إرادة الشعب الفلسطيني المناضل وقيادته الوطنية لبدء مرحلة جديدة من النضال الوطني الفلسطيني على المستويات السياسية والدبلوماسية والقانونية في المجتمع الدولي , لغرض إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية دولياً ووضعها على طاولة المجتمع الدولي وأجندته السياسية لتحمل مسئولياته الدولية والتاريخية والقانونية تجاه الشعب الفلسطيني وانهاء حالة الاستفراد الإسرائيلي وألامريكي في حل الصراع الفلسطيني- إلاسرائيلي والذي وصل بالحل إلى طريق مسدود , ومن شأنه أن يُرسخ بداية نهج دولي جديد يعكس إرادة العالم الحر والمُتمدن لإنهاء الاحتلال إلاسرائيلي الغاشم الذي طال أمده وأرهق كاهل الشعب الفلسطيني .

إن هذا التوجه وهذه المعركة السياسية والدبلوماسية الشرسة التي مورس فيها الضغط والتهديد على الرئيس 'أبو مازن ' والشعب الفلسطيني , ومورس فيها إلاكراه على الدول ألاعضاء في ألامم المتحدة لعدم التصويت لصالح طلب عضوية دولة فلسطين بصفة مراقب , إن هذا التغوُّل ألامريكي وإلاسرائيلي يتطلب أولاً وقبل كل شيء الالتفاف الوطني الفلسطيني من جماهير الشعب الفلسطيني المناضلة وفصائله وقواه السياسيه ومنظمات مجتمعه المدني ومؤسساته ومنابره إلاعلامية والدينية , لخلق مناخ وطني فلسطيني سليم يُساهم في خلق وتكوين بيئة عربية قادرة على تكوين رافعة دولية قوية تدفع باتجاه التصويت الساحق لصالح طلب العضوية ,حيث أن النضال الوطني الفلسطيني بكافة أشكاله يرفد ويُكمل بعضه بعضاً ويُعزز من صمود الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات , وقد قال الشعب الفلسطيني الصامد على أرضه في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشريف في معركة الدفاع عن النفس في وجه العدوان والسياسات وإلاجراءات إلاسرائيلية التعسفية قال: بأن هذا الاحتلال وسياساته إلارهابية والعنصرية لم يثنينا عن مواصلة مسيرة الحصول على المكانة التي نستحق بين ألامم وتحت الشمس في هذا الكون الواسع ودوله في ألامم المتحدة .

إن هذا الصمود الفلسطيني ألاسطوري على ألارض في الوطن وفي الشتات , وتحقيق النصر وكسب هذه الجولة في المعركة السياسية والدبلوماسية الدولية ورفع مكانة فلسطين إلى دولة مُراقب في ألامم المتحدة يدشن بداية مرحلة جديدة في العمل الوطني الفلسطيني لحشد كل الطاقات وإلامكانيات الوطنية لتجلي إلارادة الوطنية المخلصة من كل الوطنيين الشرفاء للعمل يداً بيد وعلى قلب رجل واحد لإنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة الوطنية وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل في كافة المجالات باعتباره شأناً فلسطينياً داخلياً صرفاً , ويقف في مقدمة الخطوات التي يجب اتخاذها والمباشرة في تنفيذها , البدء الفوري في تنفيذ اتفاق القاهرة بكافة بنوده وخاصة فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية , وتطبيق إعلان الدوحة بالمباشرة الفورية في تشكيل حكومة وحدة وطنية واحدة تكون بمستوى إرادة وآمال ومعاناة وتضحيات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات , وإلاعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية وانتخابات أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني للتأسيس لمرحلة جديدة من العمل الوطني المشترك المستند إلى برنامج وطني واحد واستراتيجية وطنية واحدة لصهر طاقات الشعب الفلسطيني في بوتقة نضالية وسياسية واحدة لانتزاع واسترداد الحق المسلوب وتحرير ألارض المغتصبة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف .

فلسطين في الامم المتحدة

سري القدوة

إن ما تقوم به دولة فلسطين في ألامم المتحدة من طلب الاعتراف بها كدولة غير عضو بالتزامن مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، هو محاولة لإنقاذ حل الدولتين وان قبول فلسطين عضوا مراقبا في الجمعية العامة لألامم المتحدة، يفسح المجال لنا للانضمام الى المنظمات الدولية ورفع مكانة فلسطين في إطار هذه المنظمات إلى عضو كامل العضوية يتمتع بكافة الامتيازات والحقوق والواجبات.

وانه عشية التصويت على دولة فلسطين كعضو مراقب في ألامم المتحدة، بدأت الصورة النهائية لفرز ألاصوات تتضح بما يعطي"التصويت بإلايجاب" هامشاً مريحاً.

وتضم ألامم المتحدة 193 دولة عضو يحق لهم التصويت على القرار بإلايجاب أو الرفض أو الامتناع.

ويحتاج القرار في هذه القضية بالتحديد إلى أغلبية بسيطة، أي النصف زائد واحد، للمرور والتبني، ما يفترض تصويت 98 عضواً لصالح القرار "وهي أغلبية نحن واثقون منها تماماً .

ويمثل وفد فلسطين الرئيس محمود عباس وسيتم التصويت على القرار اليوم الخميس، 29 نوفمبر / تشرين الثاني 2012، يوم صدور قرار التقسيم عام 1947، الذي حددته الامم المتحدة لاحقا (عام 1977) يوما للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ويشار إلى أنه لو كتب لمشروع القرار المرور بالبرتوكولات اللازمة عبر مجلس ألامن لكانت الحاجة تفترض الثلثين زائد واحد أي 128 دولة، إلا أن الطلب الذي قدمه الرئيس عباس لألامين العام لألامم المتحدة بن كي مون يوم 23 ايلول/ سبتمبر 2011 لطرحه أمام مجلس ألامن، لا يزال حبيس درجه تحت التهديد ألامريكي باستخدام الفيتو.

أن العالم أدرك مجددا أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في منطقة الشرق ألاوسط، وان حلها حلا عادلا وشاملا، هو المدخل الحقيقي لتحقيق السلام وألامن الدائم في المنطقة، وان كل محاولات الاحتلال لفرض الحلول المؤقتة أو أي حلول أخرى، كلها مرفوضة من قبل الشعب الفلسطيني المتمسك بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 67 وعاصمتها القدس والحل العادل لقضية اللاجئين وفق القرارات الدولية، وأن على إلادارة ألامريكية وعلى الجهات الدولية المختلفة أن تعيد حساباتها من جديد ..

وانصافا لهذا الرجل الذي يعمل بصمت..إنصافا للرئيس القائد محمود عباس رئيس دولة فلسطين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية والقائد العام لحركة فتح وإنصافا للحقيقة ومن اجل وضع النقاط علي الحروف , وفي ظل غياب ألاعلام الفلسطيني الرسمي وصمته تجاه مواقف الرئيس ابو مازن التي نحترمها أردت هنا وفي عجالة تسليط الضوء علي مجمل الخطوات الهامة والواثقة والتي عمل الرئيس محمود عباس علي انتهاجها من اجل فلسطين الدولة المستقلة والقدس عاصمتها , ومع إصرار الولايات المتحدة ألامريكية علي مهادنة الموقف الإسرائيلي تجاه عملية السلام..

فأننا هنا أردنا التعبير عن تقديرنا لجهد الرئيس محمود عباس الذي يعمل بكل طاقاته لتحقيق السلام ويده ممدودة وبصدق لصناعة السلام العادل والشامل والمبني علي الاعتراف بحقوق شعبنا وفي مقدمتها حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.. !!

ان مواقف الرئيس محمود عباس تجاه عملية السلام مواقف كانت واضحة وثابتة وتعبر عن شعبه وعن مواقف فصائله فهو الرئيس المنتخب وصاحب أول تجربه انتخابيه حرة نزيه في منطقة الشرق ألاوسط بشكل عام وهو ابو الديمقراطية والحوار والسلام , ولكن الحقيقة واضحة هنا بان الاحتلال إلاسرائيلي هو الذي يرفض السلام ويقف رئيس وزراء الاحتلال إلاسرائيلي موقف همجي رافض الاعتراف باستحقاقات السلام متسمرا في بناء المستوطنات ومصادرا للاراضي قامعا ومنتهكا حقوق إلانسان الفلسطيني رافضا إطلاق سراح ألاسرى ومستمرا في التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني بالعودة الي أراضيهم .

الرئيس ابو مازن في الامم المتحدة فهو الذي يناضل من اجل شعب فلسطين والسلام العادل والشفافية المطلقة والذي يعمل مع المجتمع الدولي لتحقيق سلام عادل قائم علي وحدة الموقف الفلسطيني ووحدة التصور الفلسطيني لمستقبل عملية السلام .

الرئيس ابو مازن في الامم المتحدة فهو الرئيس ألاوحد في المنطقة العربية الذي يصارح شعبه بالحقيقة ويقول لشعبة كل ما يجري من مستجدات أول بأول ويكون علي خط مباشر وساخن مع شعبه وينقل الحقائق بشكل مجرد وبدون تجميل .

الرئيس ابو مازن في الامم المتحدة فهو الذي وقف مدافعا عن شعبنا وحق العودة وقال هذا الحق مكفول لكل فلسطيني ووقف يدافع عن حقوق شعبنا مؤكدا ان الدولة الفلسطينية ستري النور قريبا .

الرئيس ابو مازن في الامم المتحدة ويكشف وجهة الاحتلال المحرض ألاكبر ضد شعبنا وان الاحتلال هو من يتنكر لاستحقاقات عملية السلام وان من يقمع شعبنا ويحيك المؤامرات ضدنا هو الاحتلال , وان من يغذي الانقلاب ويعمل من اجل إطالة عمرة هو الاحتلال وان من يرفض السلام والاعتراف بشعبنا هو الاحتلال وان من يتنكر لشعبنا ويرفض إطلاق سراح ألاسرى هو الاحتلال .

الرئيس ابو مازن في الامم المتحدة ولا يخادع شعبه وإنما حرص دوما علي قول الحقيقة ليس لشعبه فقط بل للعالم اجمع فهو من يحمل راية الكفاح وهو المناضل وابن فلسطين الذي يدافع عن حقوق كل فلسطيني أينما كان ويحمي شعبه ويحرص علي صناعة السلام .. سلام مبني علي العدل وحقوق شعبنا فهو الرئيس الواضح وضوح الشمس لا يخادع.. ومواقفه واضحة وقوية وكان دائما وسيبقي يقول للعالم كما قال الرئيس ياسر عرفات لا تسقطوا الغصن ألاخضر من يدي فهو يدافع عن حقوق شعبنا ومستقبله السياسي.

أننا نستغرب قيام البعض بإثارة الفتن والقفز عن الشعب الفلسطيني وقيادته وعن استحقاقات المصالحة واصدار بيانات الفتنة والعار من قبلهم والتشكيك بالرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية وادعائهم أنهم يمثلون الشباب الفلسطيني .. وادعائهم أنهم يتبنون مواقف الشباب وثورته التي تسهم في إنهاء الانقسام والعدوان فإننا نقول لهم أن مواقفكم هيا خارج نطاق الصف الوطني .. واليوم سقطت عوراتكم وأصبحت مؤامراتكم واضحة , فلا مجال هنا لتشكيك بالوحدة الفلسطينية ولا مجال أيضا للقفز عن القيادة الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في إطار منظمة التحرير الفلسطينية التي هيا الدولة وليست حزبا بالدولة .

رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

عطـــاء دائـــم

أحمد عبد الرازق السلمان
سفير فلسطين السابق في الجزائر

صادف يوم الجمعة الماضى 2012/11/23 الذكرى السنوية الثالثة لرحيل المناضل أحمد عبد الرازق سلمان – سفير فلسطين في الباكستان والجزائر ورئيس بلدية طولكرم السابق .

أحمد عبد الرازق السلمان, رحلة الفلسطيني الذي وجد نفسه فجأةً بلا هوية ولا وطن, فعاش حياته يبحث عنهما, تلميذاً وطالباً في كلية الهندسة في جامعة إلاسكندرية, عضواً نشطاً في صفوف اتحاد الطلاب الفلسطينيين, انتماءً إلى حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح, يقترب من الوطن بقدر ما يبتعد عنه, وتلوحه الشمس والريح ومناخات ألانظمة وسِيَر الترحال حتى وصل بنغلاديش وباكستان ممثلاً لمنظمة التحرير والسطة الوطنية, معانياً من التغريبات وتشابك المعادلات وما ابتلي به من نوائب الحياة, وقد كان ينزف دمه لما لازمه منذ ولادته مما قدّر له الله سبحانه ضعفاً في الشعيرات الدموية, التي عايشها وتعايش معها, فكان يجول ويصول ويعلو وينفعل ممسكاً بمنديل يمسح به عرقه ودمه, ولم يفقد وهجه ولا حيويته حتى في السنوات ألاخيرة حيث كان سفيراً لفلسطين في الجزائر أين تتضاعف النشاطات وترتفع وتيرة التفاعل مع النضال الفلسطيني, فكان يقفز من ولاية إلى ولاية ومن مناسبةٍ إلى أخرى كما لو كان ما زال ذلك الطالب الممتلئ بنفس الروح وألامل والطموح, فهو ما زال يبحث عن وطن وعن هوية, ولم يستسلم حتى بعد انتهاء مهمته الدبلوماسية فاستقر في الوطن رئيساً لبلدية طولكرم حيث شاءت ألاقدار أن يقضي وهو كما كان دوماً ممتلئاً بنفس الحيوية وألامل والطموح.

لا نقول وداعا

لقد عرفنا أبو العبد يخدم قضيته الوطنية في صفوف الحركة الطلابية فكان رئيسا للاتحاد العام لطلبة فلسطين عرفناه من خلال مناصبه العديدة التي أوكلت له من القيادة الفلسطينية لخدمة قضيته الوطنية في العمل الدبلوماسي فكان ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية ومديرا لمكتبها في إلاسكندرية وممثلا ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في بنجلادش وممثلا ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في باكستان وسفير دولة فلسطين في الباكستان وسفير دولة فلسطين في الجزائر

عرفناه رئيسا لبلدية طولكرم مناضلا وطنيا في سبيل الحق والعدل وحقا كان مثال ألاخلاق الطيبة والوفاء العظيم أمتاز بالمثابرة والصدق وألامانة والرأي السديد

عرفنا أبو العبد مدافعا عن ألارض متمسكا بحق شعبنا الفلسطيني في حريته وكان يدرك مدى قداسة التمسك بهذا الحق الذي دفع العشرات آلاف من شهداء شعبنا رواحهم ثمنا للتمسك به وبثوابت شعبنا الفلسطيني , وتمسك بإلاطار الجامع لشعبنا الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية الخيمة الجامعة, وكان من الذين يدركوا مدى أهمية تعزيز الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية من اجل مواصلة النضال والمقاومة من اجل التوصل الى حقوق شعبنا في الحرية والاستقلال.

خير وفاء للفقيد الكبير ولروحه الطاهرة فى ذكراه الثالثة يتمثل بالمضي قدما وبثبات في مسيرة الكفاح الوطني حتى يتحقق النصر وتتجسد ألاهداف الوطنية التي آمن بها وناضل من أجلها الشهيد أبو العبد

ما بين انجاز أبو عمار 1974 وانجاز أبو مازن 2012م

رغم التحديات والضغوط الداخلية الخارجية التي واجهها الرئيس الشهيد ياسر عرفات طوال مشوار حياته القيادية ، لم يلتفت إلا لنداء صوت شعبه ومتطلبات مشروع وضرورات الدولة الفلسطينية المستقلة ونصائح الغيورين على قضيته .

محمود عبد اللطيف قيسي

فتوجه يوما بوقت حالك وشديد التعقيدات بالحالتين العربية حيث بداية انشقاق البيت العربي بعد انتهاء حرب رمضان 1973 وما آلت إليه ، وبداية الانشقاق بالبيت الفلسطيني لرغبة بعد الفصائل تسليم القرار الفلسطيني المستقل لسوريا وهو ما أوصل الفلسطينيين إليه من تشرذم ، ففي العام 1974م ذهب الشهيد أبو عمار بلباسه العسكري الثوري إلى ألامم المتحدة وهو يحمل البندقية بيد وغصن الزيتون ألاخضر بيد ، والتي عقدت جلسة خاصة لها من اجل فلسطين في جنيف بدل نيويورك رضوخا للضغوط ألامريكية التي رفضت إعطائه آنذاك تأشيرة دخول للولايات المتحدة ألامريكية ، ومع ذلك وافق وذهب لتأكده رغم الجراح وعدم قدرة المجموعات الدولية المؤيدة للقضية الفلسطينية على التأثير على مجلس ألامن المسيطر عليه من قبل القوى الداعمة لإسرائيل الذي لم تنبت له بعد عين العدالة وذراعها المبتور ، ذهب لقناعاته على ضرورات وأهمية قرارات الجمعية العامة لألامم المتحدة بالنسبة لفلسطين وهي التي لألاكثرية المهمشة فيها رأي وحضور وقرار .

لم تجد خطوة الرئيس عرفات في تلك الفترة معارضة إلا ممن ديدنهم معارضة منظمة التحرير الفلسطينية وحلم الشعب الفلسطيني بالحرية والعودة وتقرير المصير وتحديدا من النظام السوري الذي ضيق وقتها على حركة فتح في سوريا واعتقل الكثير من رموزها وكوادرها وزج بهم بالسجون السورية المكتوب على أبوابها كما يقرأ العارفون (الداخل إليها مفقود ، والخارج منها مولود (وحضرت للحرب ألاهلية اللبنانية بعد اكتشافها محور القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة ومعارضتها له محضرة لها ما راتكبته من فظائع بمذبحة تل الزعتر التي اقترفتها القوات السورية النظامية ومنظمة احمد جبريل التابعة للمخابرات السورية أب 76م ، وأيضا كان من العارضين لهذه الخطوة التاريخية بعض الفصائل الفلسطينية المغردة في قفص سوريا إضافة لمنظمة القيادة العامة أحمد جبريل ، والتي لا يتعدى حدود وجودها أكثر من ألامين العام ومكتبه السياسي وبضع عشرات تخصصهم ووطنيتهم التي ارتضوها لأنفسهم هي فقط رفع أعلام تنظيماتهم بالمسيرات والتظاهرات مهما كان عنوانها وأهدافها على حساب علم فلسطين ألارض والوطن والشعب والقضية .

وما أشبه ألامس باليوم ، فالشعب الفلسطيني العظيم الذي كله رموز عنفوان وصبر وتضحيات وتحديات ، أخرج من بين صفوفه الوطنية الرئيس محمود عباس (أبو مازن) الذي مزج بفن ونجاح بين السياسة والثورة وفهم وأفهم بوضوح قولا وممارسة كافة أشكال المقاومة ، دفع به قائدا لامعا ومتميزا من بين طلائعه ومقدماته الثورية التي حملت البندقية بيد وغصن الزيتون ألاخضر بيد ، قائدا جادا أدار السياسة بفن واقتدار تماما كما أدار كل مهماته التي كلفته منظمة التحرير الفلسطينية والقائد بها ، قائدا وطنيا جديرا بالاحترام والثقة لإخلاصه لفلسطين الشعب والوطن والقضية ، ولمحاربته الفساد الذي استشرى بالبيت الفلسطيني الداخلي ، ولثبات موقفه رغم كل التحديات والصعاب والضغوطات الممارسة عليه من قبل أمريكا والغرب وبعض ألاخوة ألاعداء ، ورغم التهديدات المتواصلة له من قبل إسرائيل ومن بخندقها بالتصفية الوطنية والجسدية .

فكان قراره الجريء والشجاع بترجمة معنى (مقاتلين من أجل الحرية) الذي طرحه الثوار لحظة الانطلاقة والذي كان واحدا منهم ، ولتحقيق حلم الشهيد عرفات بدولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس ولتحقيق أمنيته العهد والقسم (حتى يرفع شبل من أشبالها أو زهرة من زهراتها علم فلسطين فوق القدس وأسوار القدس ومآذن القدس ومقدساتها) ، فتوجه أولا إلى مجلس ألامن سبتمبر 2011م للحصول على قرار يضمن فلسطين دولة تحت الرقم 194 من أجل ترسيخ مفاهيم السلام وألامن العالميين ، متجاوزا المحذورات والخطوط الحمراء التي ترسمها أمريكا ، وفشل بذلك ليس خوفا من عصاها الغليظة التي يخافها كثيرين إلا شعب فلسطين وقيادته ، بل لأن مجلس ألامن ما زال ضعيفا مريضا بعين واحدة ولم تنبت بعد له ذراع العدالة المبتور بالسكين الغربية القاطعة .

وكما كل فلسطيني يعرف ويؤمن بالحكمة القائلة (لا يضيع حق وراءه مطالب) ، سيتوجه الرئيس محمود عباس للجمعية العامة لألامم المتحدة 29 تشرين الثاني 2012م متسلحا بموقف قومي عربي رائد ، ووعد وطني من كافة القوى والفصائل الفلسطينية بالوقوف خلف خيار سيادته ، عدا الخائبة الخائرة التي ما زالت بخندق النظام السوري القاتل لشعبه ، وبقرار بالمساندة من عدد من الدول العربية والعالمية يزيد عددها عن 132 دولة تقف مع قضية فلسطين رغم ضعفها وقلة حيلتها وهوانها مثل الشعب الفلسطيني على الناس ، لتحقيق مطلب واحد هو الاعتراف بفلسطين بصفة مراقب بألامم المتحدة .

أنّ أمريكا التي حذرته مرارا من هذا المنعطف الذي يسير إليه ، وإسرائيل التي بعثت له التهديدات تلو التهديدات وحذرته من خطورة المنحنى الذي يريد الوصول إليه ، تعرفان ما أهمية هذه الخطورة بالنسبة لقضية فلسطين وحاضرها ومستقبلها ، وهي اعتراف العالم وإقراره بأنها دولة تقع أراضيها وشعبها تحت لاحتلال ، وهنا مكمن السر بالتحول الذي يقصده الرئيس أبو مازن لخير فلسطين وشعبها ، وبالخطر الذي تستشعر به أمريكا وتعرفه إسرائيل على الخطة الصهيونية الشاملة بدولة يهودية على كامل تراب فلسطين .

وكما لم يسلم الشهيد ياسر عرفات من ذات ألايادي الملطخة بالدماء الفلسطينية الزكية ومن زعيمتهم إسرائيل الطاغية والتي انتهت بدس السم له وقتله ، لم يسلم الرئيس عباس من ذات ألايادي الوسخة وألافواه القذرة بل وزاد عليها أفواه قذرة تتلمذت على أيادي الموساد فأخذت تشط يمنة ويسرى وتزبد وتكيل الشتائم والتهم للرئيس ، ليس لأنها غير راضية عن نضالاته وخطوته الجريئة التي تقرب الفلسطينيين كثيرا من حقوقهم المشروعة فه بقرارة أنفسهم يعرفون أنّ ما قام به هو الذي يتبغ بظل الظروف الراهنة ، بل لأن من يتبعون لها كسوريا ويغردوا بصفها كأيران لم يعطوهم إلاذن بالموافقة على ذلك ، وعلى وجوب المباركة للشعب الفلسطيني المظلوم بقرب تحرره من نير الاحتلال وارهابه واستيطانه وبطشه ، فالقضية بالنسبة لهم ما زالت قميص يتدرع به لمصالحهم ، وليس حق يتبع من أجل المصلحة الفلسطينية العليا .

كنتم خير امة أخرجت للناس

نجحت الصهيونية في تنفيذ وعدها في الوصول إلى الاستيطان البشري لليهود في فلسطين عامة، وفي القدس خاصة، بعد أن عززت القناعات في عقول اليهود أولا وجمهور واسع من المسيحيين في الغرب ثانيا باستغلالها العهد القديم" التوراة"، ودس كل التفاسير الخاطئة للتاريخ وتوظيف تزوير آلايات التوراتية لتحولها إلى قناعات سرمدية لا تقبل الجدل. وهي تتوجه آلان نحو عقول بقية العرب والمسلمين عبر كتلة من تفاسير آلايات الشيطانية لزرع الوهم بأنهم فعلا شعب الله المختار الوحيد، القادر على العصيان والتمرد ضد كل نواميس ألارض ودساتيرها، وحتى العصيان ضد تعاليم السماء بدء من عهد موسى إلى نتنياهو.

عملت المؤسسات الصهيونية على تسرب إلاسرائيليات، وبث صور التضليل العقائدي عبر منافذ عديدة، منها التفسير التاريخي المسموم، والمنتقى بدراية وعناية صهيونية لمناحي الثقافة والحضارة إلانسانية، وجاهدوا لترسيخ ذلك أينما امتدت أياديهم عبر العالم.

ولألاسف فان جمهورا واسعا من القساوسة ورجال الدين المسيحي وحتى العلمانيين صاروا يدافعون عن حق اليهود في أرض فلسطين ويعتبرون القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ويترجمون دعمهم من خلال أشكال متعددة وعلنية من إلاسناد المالي والاقتصادي والعسكري وإلاعلامي؛ لدرجة بتنا لا نفصل بين توجهات وأنشطة المحافظين الجدد بكل كنائسهم الدينية والسياسية في الغرب عن مبشري اليهودية والصهيونية حين يتحدثون عن الوعد والحق اليهودي في فلسطين والقدس.

وإذا كان هذا الجهد الصهيوني قد أفرز نجاحاته على ارض فلسطين طوال قرن ونيف حين انتقلت الحركة الصهيونية من مجرد مجموعة من اليهود الحالمين بأمجاد وهمية عبروا من خلال وثائق المؤتمر الصهيوني ألاول في بازل السويسرية (29. 30 من أوت/آب 1897) التي شكلت منعطفا تاريخيا كبيرا بالتحول العملي المباشر لاصحاب المشروع من حركة سياسية ومالية وإعلامية لشتات يهودي جمعه حشد من 200 مندوب عن يهود أوربا وشمال إفريقيا وأمريكا، ثبت تلك الخطى في بازل قول هرتزل في مذكراته : (في بازل، أسست الدولة اليهودية)، وهو الذي صاغ وثائقها ومراحل تنفيذها بعيدا عن التمسك بالتنظير اللفظي فقط بإعلانه، حق يهود العالم جميعا العودة إلى جبل صهيون لإقامة تلك الدولة؛ وشرع في التنفيذ بتوسيع الهجرة إلى ألارض الموعودة، والتحالف والاحتماء بظل أقوى إلامبراطوريات الاستعمارية على ألارض آنذاك، بريطانيا العظمى، التي عملت على تضليل أماني العرب في الاستقلال بعد استدراجهم للمشاركة في إسقاط دولة الخلافة إلاسلامية في تركيا وولاياتها العربية والغربية، ثم تفكيك وحدة أقاليم العرب بعد فصلها عن دولة آلاستانة بالتنسيق مع فرنسا في اتفاقيات سايكس بيكو، ووضع فلسطين خاصة والدول العربية عامة تحت سلطات الانتداب الاستعمارية الغربية، وبدء تيسير الهجرة الصهيونية على قاعدة وعد بلفور، وتبني ونستون تشرشل والكولونيل جورج جادلر فكرة توطين اليهود في فلسطين نهائيا أين بدأ تركيز الاستيطان الصهيوني في القدس قبل غيرها من مدن فلسطين التاريخية تحقيقا لوصية هنري جون تمبل بالمرستون رئيس وزراء بريطانيا ألاسبق الذي دعا مبكرا إلى تهجير اليهود إلى فلسطين منذ عام 1840 معبرا عن هدف بريطانيا المبكر بإيجاد حاجز بشري يهودي يحول دون قيام دولة للعرب موحدة تجمع مصر والمشرق العربي وبالتالي تقف حائلا دون مصالح وأطماع الدول الكبرى بعد ظهور قناة السويس.

د. عبد الكاظم العبودي

في عام 1948 أعلن عن قيام دولة إسرائيل واحتلت العصابات الصهيونية جزءاً هاماً من القدس بعد مجازر ومذابح بشعة لتبدأ مرحلة طرد وتشريد السكان العرب. كانت أموال الرأسمالية اليهودية العالمية وصناديق المال بدعم الشخصيات الصهيونية من أمثال روكفلر، روتشيلد، لازار،وليمان تضخ لبناء المستوطنات وتسريع وتيرة الهجرة اليهودية وتخلق رأس المال الضاغط في الولايات المتحدة وأوربا، وتهيمن على إصدار ألاوراق المالية والقروض وتتحكم في مؤسسات التجارة والصناعة العسكرية، ومن ثم احتكار إلاعلام بكل وسائلة الحديثة. ومقابل ذلك أضاع العرب أموالهم بشراء ألاسلحة الفاسدة، واعتكفوا على خلق وحماية العروش الخاوية، وضياع الوقت والجهد في إشعال الصراعات الهامشية فأصبحوا هم "يهود التاريخ" موزعين شتاتا على ألارض، غرباء في أوطانهم القطرية المجزأة والمتناحرة.

في أقل من نصف قرن مسحت إلارادة الصهيونية من المحلات العامة في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة، والى ألابد عبارة ولافتات غربية كتب عليها(Jews and dogs not allowd) وترجمتها «غير مسموح للكلاب واليهود»، وهاهي تجر الغرب إلى الاعتراف بخطاياه وتحمله ذنوب المجازر والسياسات العنصرية الممارسة هناك ؛ بل تجبره على قبول إلاذعان والتستر والصمت لتكرار مثل هذه الممارسات بحق العرب وأبناء الشعب الفلسطيني.

وبات العربي "إرهابيا"، "منبوذا" و«قاتلا" ،أو هو الكسول الغبي، صاحب المال والبترول، ليس له من سلوى في الحياة سوى أرقام المليارات من الدولارات المسجلة في صكوك وبنوك الغرب، صكوك وأرصدة غير قابلة للصرف والارتهان دون إذن اليهود.

اليوم العرب عراة أمام مرايا التاريخ، وهم أغنياء بالصيت الحرام، وضاعوا في متاهات بورصات وعناوين وصناديق المال ومؤسسات ليس لهم فيها شروى نقير، سوى السمعة السيئة في مضمار الصفقات، في حين لبس اليهود برانيصهم ليحكوا للعالم عن قوتهم أولا وعن وهم بناء الهيكل المتحقق غدا على ارض الواقع العربي المتشردم، من خلال تحقيق شعار يهودي قديم جديد: إهدم بيتا مقدسيا ليحل به مستوطن يهودي، واحفر أنفاقا تحت ألاقصى لعل الزلزال القادم يُودي إلى إسقاط بيت المقدس في لحظة تنفيذ ألامر الصهيوني الموعود بأجل الهي توراتي يوحون به.

إن دحر الاحتلال لا يتحقق بأماني القاعدين وتشتت العرب والمسلمين وهم يتفرجون , كما أنّ نهاية إسرائيل أيضا ليست وهما ووعدا إلهيا قابلا للتأجيل،

وعندما تتساقط جدران ألاقصى فلا نلومنّ اليهود , لأنهم يبشروا بذلك، ويدعون إليه بمنتهى الوضوح والصراحة والصلافة، بينما العرب بمعاول فرقتهم مكنوا من أن يصبح للمعول اليهودي موقع استناد وموقع قدم يرتكزان فوق ظهورنا جميعا ليثبتوا جدار الهيكل الموهوم غدا فوق رؤوسنا.

وعندما يلوذ العرب بآية "كنتم خير امة أُخرجت للناس"، ويرقدون دهرا وعصورا دون جهد ونهضة لتزكية فعلية لهذا القول الكريم الذي بجلهم وفضلهم على شعوب العالمين، ليكونوا حقا خير أمة، فإنهم يُسهّلون مهمّة الحركة الصهيونية في تحقيقَ إدّعاءاتها وأكاذيبها.

أيها الإسرائيليون ..... ما لون الفزع

عيسى قراقع

ليس عندنا ملاجئ نلجأ إليها ونخبئ فيها أطفالنا لنحميهم من عمود الموت المصبوب من الطائرات والقاذفات الإسرائيلية ، وليس عندنا صافرات إنذار تنبهنا بأن الصواريخ قد حلقت فوق بيوتنا وزووسنا ومدارسنا، لا قبة حديدية تعترض الصواريخ العمياء الموجهة لاقتلاع أرواحنا وحرق منازلنا، فالخيارات أمام سكان شعبنا في قطاع غزة هي أن يظلوا في بيوتهم ينظرون إلى سقوف البيوت وارتجاجات ألأرض وانشقاق السماء، أو أن يكونوا في ثلاجة الموتى بعد حين مندهشين.

العدوان الإسرائيلي اللاأخلاقي على قطاع غزة، والذي حصد المئات من ألأرواح ، وحرث أرض غزة بالموت و الجنون، كان يبحث عن صور أطفال عائلة الدلو تحت ركام منزلهم محروقين ، كي تعلن دولة إسرائيل انتصارها وتحقيق أهدافها، وكلما زاد عدد الشهداء في صفوف المدنيين كلما أعلن وزير الجيش الإسرائيلي أن قوة الردع الإسرائيلي حققت نتائجها.

الضحايا الذين سقطوا على ارض غزة، رحلوا بدمهم وفزعهم وأسئلتهم الموجعة إلى ما يسمى الجبهة الداخلية في إسرائيل، نشروا أجسادهم في كل مدينة ومستوطنة وساحل، وصرخوا واقتربوا أكثر من أي وقت مضى من القاتل والجلاد وحدقوا في أعينهم وانفجروا كوابيس.

الصورة لم تعد أحادية الجانب، والفزع لم يعد حكرا على الضحايا ، وانما أصاب ألأقوياء المتضخمين بقوتهم العسكرتارية وترسانتهم المسلحة، لنرى سكان دولة إسرائيل بما فيهم الجنود والمستوطنين وأعضاء الكنيست يهرعون في الشوارع، يختبئون في بيت الدرج، ينزلون عميقا إلى الملاجئ، يتركون البحر وكرة القدم والرحلات الجميلة والمواعيد مع الفتيات.

كانوا يصرخون: وصل الموت هنا، ارتد عمود السحاب المسلح الموجه إلى غزة إلى قلب تل أبيب والقدس المحتلة وغرف النوم، أدركوا معنى الفزع، والخوف على أطفالهم الصغار، وأدركوا كيف تشل الحياة، وتغلق المدارس، وتخلو الشوارع من الناس، وكأن أرواح الضحايا الفلسطينيين تلاحقهم وتلعنهم، وكأن هذه الحرب وحدت الصورة من رفح إلى مستوطنة عصيون، والجنازة تشبه الجنازة، وألاقوياء ليسوا دائما ينتصرون.

أيها إلاسرائيليون ما لون الفزع ، يسيل من السماء، يسيل عن الجدران وحبل الغسيل وفي النوم واليقظة، هو فزعنا التاريخي قد استيقظ بعد أكثر من ستين عاما، فزع أمهاتنا وشهدائنا وبيوتنا المنكوبة وأطفالنا المطاردين يوميا على يد صواريخكم وسجونكم وجنودكم ومستوطنيكم ، أهينوا وقلعت عيونهم بالرصاص، هو فزعنا المالح بطعم الدم تذوقوه آلان قليلا قليلا ، لتتعلموا أن من يذهب للقتال قد لا يعود ، ومن يعد يعش مسكونا بأشباحنا وأسماءنا، لتعجزوا عن تسجيل انتصار أخير في حروبكم على آلاخرين.

أيها إلاسرائيليون ما لون الفزع، لا بحر جميل ولا شجرة خضراء، لا دواء ولا خبز ولا كفن، يموت طفل في الطريق إلى نقطة الماء، وتسقط أم فوق أطفالها، وآخرون لا زالوا تحت الركام يشتعلون.

لقد دأبت حكومة إسرائيل أن توقظكم من سباتكم بواسطة الحروب،تمس نمط حياتكم المنظم، الرتيب ، وأن تشوش وتقلب عالمكم رأسا على عقب، لان الحرب بالنسبة لدولة إسرائيل هي نزعة مقدسة، فيها روعة واحتفال ورومانسية وطقوس كثيرة، هكذا يتعلم طلابكم في مدارسكم عن القتال والحرب ، ولا يتعلمون عن السلام سوى انه هدنة تحضيرية واستعدادا لحرب أخرى.

أيها إلاسرائيليون لا فرق بين غزاوي في جباليا و إسرائيلي في تل أبيب ، لا فرق بين المهزوم والمنتصر، كلاهما ينتظر صاروخ الموت الصاعد في عامود القنابل، أو النازل محمولا على أجنحة الموت، فالمشهد العسكري واحد وان اختلف منسوب الدم، ليفيض عندنا ويسيل نحوكم، لتقطعوا حبل الحياة الذي نمده لنا ولكم ، وتمدوا لنا حبل الموت فقط، وكأن العالم بالنسبة لكم ليس سوى قتلى وقتلة.

أيها إلاسرائيليون ما لون الفزع، ما طعم البكاء، وقد قلتم انه تكفي دمعة واحدة لولد يهودي لطرد سكان غزة جميعا، كما صرح بذلك اليمني إلاسرائيلي المتطرف "اسرائيل كاتس" في خطابه الشرير خلال الاحتفال بالقصف، لقد بكينا، وها أنتم تبكون، وسؤال غزة لا زال يوجع أساطيركم.

أيها إلاسرائيليون ما لون الفزع، يحتشد آلاف من جنودكم على حدود غزة، يستعدون لغزو بري، لعنترية عسكرية جديدة، لا يفكرون إلا بالسلاح، يتشوقون للقتل، ولا يحبون أن يسمعوا عن السلام، فالسلام بالنسبة لجنودكم هو الفضيحة ، ولم يتعلموا أن الضحية تستوعب الجريمة أحيانا، وأن الناجين يتعلموا كثيرا من المجرمين ويمنعوهم من اقتسام البطولة.

وزير شوون ألاسرى والمحررين

التهدئة مع الكيان الصهيوني في مهب الريح

هشام ساق الله

خرق التهدئه من قبل الكيان الصهيوني ليس فقط باستهداف مقاوم بواسطة الطائرات الصهيونيه الغادره فقط او تحرك على الحدود او قصف لموقع ولكن ايضا باستشهاد شهيد داخل معتقله مضرب عن الطعام ايضا وهذا مايقوم به المناضلين المضربين عن الطعام ايمن الشراونه وسامر العيساوي .

كانت قد اعلنت قوى المقاومه المسلحه في السابق عن استشهاد أي مناضل داخل سجون الاحتلال اثناء اضرابه عن الطعام بمثابة استهداف لمقاتل واغتياله وهذا سيفتح من جديد جوله جديده من سئودي الى تقويض الهدنه وخرقها من قبل الكيان الصهيوني .

المناضل والاسير المضرب عن الطعام ايمن الشراونه سيدخل اليوم يومه 150 من الاضراب عن الطعام وهو اطول اضراب في تاريخ الاسرى والمعتقلين في كل ارجاء العالم وقد حطم في اضرابه كل الارقام المحليه والدوليه ودخل جينس للارقام القياسيه بجسده احتجاجا على اعادة اعتقاله مره اخرى بعد ان تم تحريره ضمن صفقة وفاء الاحرار .

والاسير المناضل سامر العيساوي هو ايضا تم اطلاق سراحه ضمن صفقة وفاء الاحرار وتم اعادة اعتقاله من قبل الكيان الصهيوني مره اخرى ومضرب عن الطعام منذ 119 يوم بشكل متواصل وتم نقله هو وزميله الى مستشفى صهيوني داخل فلسطين التاريخيه من اجل الاشراف على وضعهم الصحي .

اذا كانت جمهورية مصر العربيه هي من ترعى اتفاق التهدئه فيتوجب عليها وعلى كل الدول المشاركه في حوارات وقف اطلاق النار وفرض التهدئه وتبحث عن استمرار هذه التهدئه ان يقوموا بالتدخل العاجل من اجل نزع فتيل الانفجار القادم باستشهاد المناضل ايمن الشراونه او سامر العيساوي وخاصه وان حياتهما معرضتين للخطر الشديد جدا .

ماذا سيحدث لو ان احدهما استشهد وهذا اصبح ممكن في أي وقت من الاوقات وهذا سيصعب الامور ويعيدنا الى مربع المواجهه الجديد مع الكيان الصهيوني ويدفع كل قوى المقاومه الى صب جام غضبها على الكيان الصهيوني واطلاق صواريخ باتجاه البلدات والمستوطنات الصهوينيه .

ولان مصر رعت ايضا اتفاق التوصل الى صفقة وفاء الاحرار وشاركت بصياغة كل حرف فيها فهي ملزمه اكثر من غيرها على التدخل بشكل واضح وسريع من اجل اطلاق سراح هؤلاء الاسرى وبقائهم في بيوتهم وعدم ابعادهم الى غزه كما تريد سلطات الاحتلال الصهيوني منهم وان تنزع فتيل التفجير القادم باسرع وقت ممكن .

وعلى السلطه الفلسطينيه وبمقدمتها الرئيس القائد محمود عباس ان يتدخلوا كما فعلوا مع باقي الاسرى المضربين عن الطعام والتدخل لدى قوات الاحتلال الصهيوني بضرورة حل قضية اطلاق سراح الاسيرين الشراونه والعيساوي وعقد اتفاقيه سريعه .

يتوجب ان تبقى خيمة الاسرى الاسبوعيه وان يتم تنظيم فعاليات يوميه للتضامن مع هؤلاء الابطال الذين تجاوزوا كل الخطوط وكل الارقام القياسيه باجسادهم الطاهره وينبغي ان تتحرك كل مؤسسات حقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني من اجل وضع هذه القضيه في اولويات اعمالهم باسرع وقت ممكن من اجل الضغط لاطلاق سراحهما .

طالب ألاسير المحرر رأفت حمدونة مدير مركز ألاسرى للدراسات بإنقاذ حياة ألاسرى المضربين عن الطعام ألاسير أيمن الشراونة والذي يخوض اضرابا مفتوحاً عن الطعام منذ 149 يوما، وألاسير سامر طارق العيساوي الذى يدخل اليوم الـ 118 من اضرابه المفتوح عن الطعام احتجاجا على اعادة اعتقالهما بعد تحررهما في صفقة التبادل مقابل شاليط "وفاء الاحرار".

وحمل حمدونة في بيان اصدره امس سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة ألاسرى المضربين، وطالب المؤسسات الدولية بالضغط على الاحتلال لإنقاذ حياتهم وتمنى على الراعي المصري للصفقة للتحرك والضغط من اجل إلافراج الفوري عن المضربين اللذين أعيدا للاعتقال بعد التحرر.

وحذر حمدونة من التجاهل الذي تمارسه دولة الاحتلال لحالتهم، ودعا كل ألاطراف للتعامل بمسئولية اتجاه هذه القضية وإيجاد حلول تحقق حريتهم وتحافظ على حياتهم.

وكانت قد أكدت المصادر المصرية المطلعة إن هدف مصر ألاول من التهدئه كان وقف العدوان إلاسرائيلي بسرعة عن أهالي القطاع ومنع تدهور ألاوضاع نحو مزيد من الخطر الذي قد يهدد المنطقة بأسرها.

و الشراونة هو أحد محرري صفقة وفاء الاحرار، قضى في سجون الاحتلال عشرة أعوام، وهو أول محرر أعاد الاحتلال اعتقاله بعد تنفيذ الصفقة في أكتوبر من العام الماضي، وحكم عليه بالسجن مدة 6 أشهر اداريًا.

وأكدت الوزارة أن اعتقال الشراونه وعدد من محرري الصفقة يعتبر انتهاكًا واضحًا لما تم الاتفاق عليه في بنود الصفقة تحت رعاية مصرية.

وكانت الوزارة قد أعلنت في بيان سابق لها أن الاحتلال اعتقل 15 محررًا من محرري صفقة وفاء ألاحرار، واعتبرت ذلك إخلالًا ببنود الاتفاقية، وانتهاكًا لكل الاعراف والمواثيق الدولية

اما سامر طارق العيساوي من سكان مدينة القدس المحتلة و تم اعتقاله بعد اندلاع انتفاضة ألاقصى وحكم علي 30 عاما بسبب مقاومة الاحتلال قضيت منها عشر سنوات وتم إلافراج عني ضمن صفقة وفاء ألاحرار، وبتاريخ 2012/7/7 تم اعتقالي مرة أخرى بحجة دخولي لمنطقة الضفة الغربية باعتبار ذلك خرقا لبنود الصفقة بالرغم أن المنطقة التي تواجدت فيها لحظة الاعتقال تابعة للقدس المحتلة .

الشهيد ألاسير المقدسي أبو هدوان .. شاهد على سياسة إلاهمال الطبي

عبد الناصر فروانة

لا شك بأن ألاوضاع المعيشية الصعبة وسوء التغذية والمعاملة القاسية داخل سجون الاحتلال إلاسرائيلي هي كفيلة بأن تحول ألاسرى ألاصحاء إلى مرضى ، واذا طالت فترة ألاسر في ظل سياسة إلاهمال الطبي والتباطؤ في تقديم العلاج اللازم فان ألامراض تُستفحل ، و تتحول إلى مزمنة وخطيرة تبقى تلازمه داخل ألاسر ، أو تلاحقه إلى ما بعد التحرر من ألاسر ، وتكون سببا في استشهاده .

وألاسير المقدسي " محمد أبو هدوان " هو واحد من أولئك ألاسرى الذين نتحدث عنهم ، فهو أسير فلسطيني أمضى في سجون الاحتلال إلاسرائيلي قرابة عشرين عاماً ، وبالرغم من طول سنين ألاسر ، وأمراضه العديدة وخطورتها ، و كبر سنه ، إلا أن سلطات الاحتلال أهملته طبياً ، ولم تقدم له العلاج المناسب ، بل وكبلت يديه وقدميه بالسلاسل الحديدية بالسرير الذي يرقد عليه في ما يسمى مستشفى سجن الرملة ، ورفضت إلافراج عنه كي لا تمنحه فرصة قضاء بضع سنوات أو حتى بضعة شهور ، أو بضعة أيام محدودة بين أهله وأسرته وأحفاده ..!

وأصرت على استمرار اعتقاله ، وتطبيق حكم إلاعدام بحقه ببطء شديد ، ولكن دون محاكمة ودون قرار واضح وببطء شديد ، انطلاقاً من سياستها الانتقامية منه ومن أمثاله ومن شعبه عامة والمقدسيين خاصة ، ليلتحق في الرابع من نوفمبر عام 2004 بقافلة شهداء الحركة الوطنية ألاسيرة ، وبالرغم من رحيله ، فان ذكراه باقية فينا ، وسيبقى استشهاده شاهداً على سياسة إلاهمال الطبي المتبعة داخل سجون الاحتلال إلاسرائيلي .. وسيبقى أيضاً شاهداً على العصر ، عصر الجريمة المنظمة التي تُرتكب خلف القضبان بحق أسرانا وأسيراتنا ... فمن يكون الشهيد ألاسير محمد أبو هدوان ..؟

وُلد الشهيد ألاسير محمد حسن أبو هدوان عام 1945 في مدينة القدس المحتلّة وفيها سكن، ومنها أُسر ضمن مجموعة فدائية بتاريخ 3-10-1985 وحُكم عليه انذاك بالسجن مدى الحياة ، أمضى منها عشرون عامًا متنقّلاً بين معتقل المسكوبية، وعسقلان، ونفحة ومستشفى الرملة، وتعرض خلالها لصنوف مختلفة من التعذيب وإلانتهاكات والقمع وإلاجراءات التعسفية ، ونُقل خلالها إلى زنازين العزل عدة مرات ولمُدد طويلة، بالرّغم من وضعه الصحي الصعب، ممّا أدّى إلى تدهور حالته الصحيّة .

ومع مرور سنين الاعتقال تدهور وضعه الصحي أكثر فأكثر، فتوقف ما نسبته ثلاثة أرباع قلبه عن الخفقان ، ولم يعد يعمل منه سوى 25 ٪ فقط ، وفقد الذاكرة جزئياً ، وشرعت ألامراض تنخر جسده دون رعاية تذكر ودون توفير العلاج اللازم له ، مما فاقم من معاناته بشكل خطير .

ويصف "أبو هدوان " حالته قبل استشهاده بقوله في إحدى رسائله المهربة من سجنه (أنا لا أدري كيف سينفع الدواء مع السجان... كيف يداوي الذئب الحمل ؟.. يقولون في الطب الراحة النفسية ضرورية للمريض، أنا لا أطالب براحة نفسية، لان هذا يستحيل تحقيقه، وروح ألاسير تحس بوخزات ألاسلاك الشائكة كلما سافرت بأحلامها أو عادت من سفره).

فلم يعد "أبو هدوان " يحتمل ظروف السجن وقساوته ، وأفصح مرارا لرفاقه ألاسرى بأنه يُفضل الموت مرة واحدة على أن يموت مرات ومرات عدة ، إلا أن إدارة السجون فضلت الانتقام منه ببطء شديد وإلاقدام على إعدامه عشرات المرات من خلال منظومة من إلاجراءات التعسفية بحقه وبحق الكثيرين من ألاسرى .

وأثناء وجوده في ألاسر حاولت سلطات الاحتلال زيفاً وبطلاناً أن تبدو وكأنها حريصة على حياته فكانت تنقله تارة بعد إلحاحات كثيرة واجراءات بطيئة إلى ما يسمى مستشفى الرملة ، وهو أبعد من أن يكون مستشفى و(لا) وجه تشابه بينهما ، وتارة أخرى تسمح بإدخال أدوية له ، إلا أنها وفي كل ألاحوال لم تقدم له العلاج المناسب في الوقت المناسب ، وبالتالي ساءت حالته الصحية إلى درجة مئووس منها ، وبدلاً من إطلاق سراحه عملاً بوصية ألاطباء وإلاكتفاء بعشرين عاماً أمضاها في ألاسر ، نقلته مكبل ألايدي وألارجل إلى مستشفى " أساف هروفيه " إلاسرائيلي في منطقة رحوفوت ، ليرقد هناك على أحد ألاسرة مكبلاً ألايدي وألارجل بألاصفاد الحديدية رغم خطورة وضعه الصحي في ظل حراسة مشددة ومعاملة سيئة ، إلى أن فارق الحياة في الرابع من نوفمبر عام 2004، في مشهد كشف عن الوجه الحقيقي للاحتلال وبشاعته وإجرام إدارة سجون الاحتلال ، وتجاهلها للنداءات المتكرّرة للمؤسّسات الحقوقية وإلانسانية بإلافراج عنه مراعاةً لوضعه الصحي الخطير، وعدم قدرته على تحمل ظروف الحياة في ألاسر، وعملاً بوصية ألاطباء بضرورة إلافراج الفوري عنه بسبب تردّي حالته الصحيّة.والشهيد ألاسير "أبو هدوان وكنيته "أبو الحسن " متزوج وله خمس بنات وثلاثة أولاد، ألاولاد تزوجوا، والبنات كذلك ، وذات مرة سُئل عن ذلك " كلهم تزوجوا يا أبا الحسن وأنت في السجن ؟ فأجاب بابتسامة مريرة : " نعم وأنا على برشي (سريري)، تصورت حفلاتهم في خيالي...".

وتقول زوجته أم حسن : " كانت لدينا آمال كبيرة بإمكانية إلافراج عنه، صرنا ننتظره يوماً تلو آلاخر، نحلم بعودته سيراً على ألاقدام ، وراح أولاده وأحفاده يحلمون كل على طريقته بيوم إلافراج عنه، وشكل استقباله ، وحلمنا جميعاً أن نذهب وإياه للصلاة في المسجد ألاقصى... لم نكن نتخيل أن كل ما اعتقدناه وتخيلناه قد يتغير فجأة ويحدث ما كنا نخشاه دوماً ، ليأتينا كومة أحزان على شكل تابوت ..."

(أريد أن أقتعد مكاناً بينهم ولو للحظة واحدة قبل أن يقتعد نعشي على اكتافهم) ولم تكن أحلام الشهيد "أبوهدوان "أبعد مما كان يرنو إليه أبناؤه وعائلته، وكان دائما يردد (أريد أن أقتعد مكاناً بينهم ولو للحظة واحدة قبل أن يقتعد نعشي على اكتافهم...).

محمد أبو هدوان .. لم يتحقق حلمه ولم تشفع له سنوات سجنه الطويلة ولا أمراضه العديدة والخطيرة ، ولم ينعم بتلك اللحظة ، وفي الرابع من تشرين ثاني / نوفمبر 2004 ، و بعد عقدين من ألاسر ، عاد مستشهداً محمولاً على ألاكتاف .. ليرحل عنا جسداً ... لكنه ساكناً فينا لم ولن يرحل أبد الدهر وذكراه باقية في وجداننا .. فلك المجد ومنا العهد والوفاء .

ولم يكن "أبا الحسن " هو ألاسير ألاول من المقدسيين الذين سقطوا داخل سجون إلاحتلال والتحقوا بقافلة شهداء الحركة ألاسيرة ، كما لم يكن ألاخير أيضا ، فلقد سبقه ولحق به الكثيرين من ألاسرى المقدسيين ، لتُزين قائمة شهداء الحركة ألاسيرة بأسماء (17) أسيراً .

ويُعتبر ألاسير" قاسم أبو عكر" هو أول الشهداء من ألاسرى المقدسيين حيث أنه استشهد عام 1969 جراء التعذيب في معتقل المسكوبية .

فالمجد للشهيد أبو هدوان ولكافة شهداء الحركة الوطنية ألاسيرة ومنا العهد والوفاء .

غزّة.. ما بعد الحرب..تجنى ثمار النصر.. والوحدة الوطنية..!!!

عبد الكريم عاشور

وضعت الحرب المسعورة اوزارها على اهلنا فى قطاع غزة الصامد بعد قتال دامى استمر لمدة ثمانية ايام استخدمت فيها اسرائيل كل انواع الاسلحة المتطورة لكى تلقى بحممها على اهل غزة الصامدين فأرادها الله غير ذلك وانقلب السحر على الساحر، فضرب العمق الصهيوني في مقتل وانتشر الرعب كل المدن "الاسرائيلية" وعاش سكانها أيام الجحيم في الملاجئ وعبارات المجاري , رغم الوجع وقوة الضربات وسقوط العديد من الشهداء والجرحى , الا ان الصمود الاسطورى الذى تمتع به رجال المقاومة اظهر للكيان الصهيون شدة وصلابة المقاومة الباسلة التى دكت مضاجع اسرائيل فى العمق الصهيونى لتثير الرعب والخوف والهلع والفزع فى صفوف الصهاينة.

غزّة الصامدة منتصرة اليوم على إسرائيل بفضل صواريخها "صواريخ المقاومةالمباركة" التي أصبحت تطال عمق تل أبيب . غزّة اليوم، رغم مئات الشهداء ورغم الدمار الهائل الذي لحقها جرّاء العدوان الذي أطلق علية العدو الصهيوني "عامود السحاب"، تعيش اللحظة التاريخية المفصليّة المناسبة لفكّ الحصار عنها ورفعه في غير ما رجعة. ولا يتحقّق ذلك - بداهة - إلّا بموقف شجاع رسمي وشعبي موحّد للعالمين الإسلامي والعربي، يسنده موقف أوروبّي داعم وقوي، رافض للحصار الهمجي البربري الظالم على شعب أعزل أمام جلاّد متوحّش لم يعرف له التاريخ مثيلا. فلا نيرون ولا هولاكو ولا جنكيزخان ولا هتلر ولا بولبوت ولا القذّافي ولا بشّار (الأب والابن)، ولا حتّى جوزيف ستالين الذي سمّي بالشيطان الأكبر لإعدامه لأكثر من 50 مليون روسي، قد يكون أتى من الجرائم الفظيعة ما أتته دولة إسرائيل اللقيطة، المسخ، منذ أن زرعها الغرب كالسرطان في جسد الوطن العربي المصاب بالوهن.

من المفارقات أن نسجّل حتّى الآن، أنّه رغم الحراك الشعبي في كافة أصقاع العالم، ورغم الزيارات الاستعراضيّة لبعض الوفود الرسميّة، ومنها الوفدين التونسي والمصري والتركي، أنّه لا ينطبق على غزة وسكّانها اليوم سوى ما قاله الشاعر "وقد أسمعت لو ناديت حيّا ولكن لا حياة لمن تنادي".

ذلك أنّ المجتمع الدولي الرسمي والمجتمع المدني غير الرسمي في شبه غيبوبة عمّا يجري، و صمت النظام العربي يشبه، لا بل يزيد ،عن صمت القبور، والوعي الأخلاقي لساسة إسرائيل لمّا يفق بعد، لاسيما وقد عزّزت غيابه المواقف الأمريكية البهلوانية التي تصبّ - على الدوام - في خانة اللامنطق واللاأخلاق واللاوعي، لا بل والاستخفاف أيضا بحقوق الشعوب، المعادية بطبعها للاحتلال، المناضلة والتوّاقة أبدا إلى الانعتاق والحريّة.

لذلك فإن العيون لتدمع وتذرف دما سخيّا ساخنا. وان القلوب لتحزن وتنفطر دهورا طويلة من الزمن لما تشاهده من مآس لا تنتهي لشعب يستغيث ولا من مغيث له. ويصرخ صرخات اليائس من أمّة "كانت خير أمّة للناس". فه لمن غيور على ما بقي من الشرف العربي؟ وهل من حام - يا أصحاب الحميّة - لأهل غزة ألاباة من هذا الكائن الممسوخ المغتصب، الموغل في الوحشية؟. وهل من رادع لآلة دماره الحربية المستوردة من الولايات المتحدة الأميركية، قامعة الشعوب في افغانستان والعراق ولبنان والسودان وفيتنام وكوريا وليبيا وسوريا وغيرها؟

إن المضحك المبكي اليوم، أن يراهن بعض الساسة العرب على أمريكا ويعتبر أن الحل السحري لقضيّة العرب المركزية إنّما هو بيدها كليّة. وتبعا لذلك فمن البديهي عدم رفع العصا في وجهها. لا بل وطاعتها إلى درجة الخنوع والذلّة. ولكن "هيهات منّا الذلّة"

غزّة بالقطع لن تركع. والمقاومه لن يصيبها الذعر والهلع والوهن، ولن ينكسروا، مهما قتلوا أبناءهم كما فعلوا مع "القادة الاوائل "امثال الرمز القائد ابا عمار وابا جهاد والشيخ الجليل احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي والقائمة تطول ، ومهما شرّدوا أطفالنا وعذّبوا أسرانا وشنّعوا بأجساد أبطالنا المضمّخة بالدماء وسحلوها، ومهما قطعوا الغذاء والدواء عنا وأغرقونا في ظلام بهيم.

فنحن دائماًأصحاب حق مبين، وثومن بالله ونتوكل عليه فهو لطيف خبير بعبادة المؤمنين , رغم تواطؤ المتواطئين وخيانة الخائنين وطعنات وظلم الظالمين - ومهما طال بناالنفق فإنّ شعبنا سيخرج يوما إلى النور، ومهما طال ليلنا فالصبح حتما سينجلي. وإنّ غدا لناظره قريب.

«إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر" هكذا قال للاستعمار الفرنسي الغاشم، شاعر تونس الفذّ أبو القاسم الشابّي، وهكذا بالقطع، سيستجيب الاحتلال الإسرائيلي البشع لإرادة غزّة الصامدة، الشامخة ألابيّة العصية على الانكسار، رغم المحن والكروب والتواطؤ والمؤامرات والداء والألاعداء. أرادت ذلك اسرائيل الصهيونية وأمريكا المتصهينة أم أبتا .

إنّنا نعيش اليوم اللحظة التاريخية المفصليّة لرفع الحصار نهائيا عن غزة ورفع الغبن وفسخ العار والشنار وجمع الصفوف ونداءات الوحده التى افتقدناها زمنا طويلا كم نحن تواقون الى هذه الوحدة الوطنية الصادقة الصدوقة من غير هواجس ولا اضغان ما احوجنا اليوم للم الشمل والتعالى عن الالم والجراح.

حيث يتوجه الاخ الرئيس ابو مازن الى الامم المتحدة متسلحا بارادة وعزيمة قويتين لانتزاع الاعتراف بالدولة الفلسطينية بصفة مراقب دون التخلى عن الحقوق الثابته للشعب الفلسطينى متسلحا بالايمان والحق الفلسطينى مدعوما من كل احرار العالم ومن مناضلين شعبنا الفلسطينى قيادة وشعبا حيث اعلن بعض الاخوة القادة حركة حماس عن دعمهم وتاييدهم لهذا التوجه الوطنى الصادق من قبل الرئيس ابو مازن.

لقد اثلجت صدورنا ونحن نسمع اليوم عن خبر اطلاق المعتقلين من حركتى فتح وحماس هذه هى بداية الطريق لكى تتالف القلوب ونزرع بذور المحبة كى نجنى ثمار وحدتنا الوطنية بالوقوف فى وجه العدو الصهيون الكيان الغاصب متحدين اقوياء نعزز من صمودنا وقدرتنا فى الوقوف صفا واحدا لمجابهة الاعداء لنعود الى التالف والحب وتقديم الوطن عن كل التفاهات والمناصب والزعمات التى كانت مجيدة في حقبات خلت من تاريخها. فصبرا جميلا يا غزّة ألابيّة، يا درّة ألاوطان وبلد الاحرار والثوار.

حصيلة عدوان "عمود السحاب" على غزة

/انتهى العدوان الصهيوني على قطاع غزة والذي أطلقت عليه إسرائيل) اسم "عامود سحاب" بعد 7 أيام و5 ساعات، وتوقفت معها صواريخ المقاومة الفلسطينية التي أطلقت على المستعمرات والمستوطنات الصهيونية وصولًا إلى المدن، مخلفة قتلى وجرحى ودمارا ، ثم في غزة احتفالات واسعة "بالنصر"، وبيانات حول الإنجازات.

لكن ماذا عن الحرب بألارقام؟

وبينت احصائيات نشرتها صحيفة "الشرق الاوسط" اليوم الجمعة أن (اسرائيل) قتلت خلال 8 أيام، أكثر من 162 فلسطينيا منهم 43 طفلا بالإضافة إلى 15 امرأة و18 مسنا، بينما وصل عدد المصابين 1222 من بينهم 431 طفلا و207 سيدات و88 مسنا.

في المقابل، أدت صواريخ المقاومة إلى قتل 5 صهاينة بينهم جندي وإصابة 240 آخرين بين مدنيين وعسكريين. وكان أول ضحايا العدوان الصهيوني القيادي في "القسام" أحمد الجعبري وآخرهم ناشط من "سرايا القدس" سقط في الساعة التاسعة إلا 5 دقائق، أي قبل بدء سريان التهدئة بـ5 دقائق.

وارتكبت (إسرائيل) خلال هذه الحرب، سلسلة مجازر أودت بحياة عائلات كاملة مثل عائلة الدلو وأبو زور، ونفذت 1500 غارة على غزة، وزعمت أنها دمرت 19 مقرا قياديا ومركزا ميدانيا تابعا لحماس من بينها مقر رئاسة الوزراء، واستهدفت 980 منصة صاروخية موجهة تحت ألارض، و140 نفق تهريب، و66 نفقا تخريبيا حسب وصفها، و42 غرفة عمليات تابعة لحماس، و26 موقعا لتصنيع وتخزين وسائل قتالية، والعشرات من أنظمة إطلاق صواريخ بعيدة المدى.

وقالت: إنها قتلت 30 قيًاديا في حماس والجهاد الإسلامي بينهم 6 من البارزين، هم أحمد الجعبري، حابس مسامح، أحمد أبو جلال، خالد الشاعر، أسامة القاضي وجميعهم من "حماس"، إضافة إلى رامز حرب القيادي في الجهاد الإسلامي.

وعلى الجانب آلاخر قالت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لـ«حماس" إنها تمكنت من ضرب مواقع الاحتلال منذ بدء العدوان بـ1573 قذيفة صاروخية واستهدفت طائرات الاحتلال وبوارجه وآلياته واستخدمت لاول مرة صواريخ بعيدة المدى بعضها محلي الصنع ضربت حتى 80 كيلومترا في "هرتسيليا" وضربت لاول مرة في تاريخ الصراع تل أبيب والقدس المحتلة.

أما سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد إلاسلامي فقالت: "إنها أطلقت 600 صاروخ، من بينها صواريخ فجر 5 وكورنيت وبر بحر وK8C لاول مرة، بإلاضافة إلى صواريخ غراد وقدس و107 قذائف هاون".

وأعلنت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، عن إطلاق ما لا يقل 280 صاروخا وقذيفة هاون، بينما قالت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنها أطلقت 245 صاروخا والعشرات من قذائف الهاون، وقالت كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إنها أطلقت 150 صاروخا وقذيفة، وتبنت كتائب ألاقصى إطلاق 81 صاروخا منها 50 غراد، والباقي أقصى محلي الصنع، و107. وصاروخ سام 7. أما الجماعات السلفية فأوضحت أنها أطلقت 67 صاروخا منها 20 غراد.

وكلفت كل هذه الصواريخ التي أطلقت على (اسرائيل)، الحكومة هناك نحو 30 مليون دولار، لتشغيل نظام اعتراض القبة الحديدية للصواريخ.

وقال وزير الدفاع المدني الصهيوني آفي ديختر في مقابلة مع إلاذاعة العامة، إن القبة عملت بشكل مذهل، حسب زعمه.

وأعلن الجيش الصهيوني أن بطاريات القبة الحديدية الخمس استطاعت باستخدام الصواريخ الاعتراضية الموجهة بالرادار إسقاط 421 صاروخا من نحو 1500 صاروخ أطلقت من قطاع غزة في الفترة من 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري وحتى إبرام اتفاق التهدئة الذي توسطت فيه مصر مساء أول من أمس.

من فعاليات التضامن مع غزة للطلبة الفلسطينيين /جامعة ام البواقي /الجزائر

فلسطين
دولة قادمة (الدولة رقم 194)

فلسطين نقطة الصفر، نقطة المركز، وكلمة السر في الحرب وفي السلام، في معادلات العالم القديم والجديد، فلسطين بيت القصيد والنشيد في الشرق الأوسط الكبير أو الصغير، فلسطين على مرّ التاريخ هدف لذاتها، وهدف لما تمثله لغيرها.

عبد الرحيم جاموس

فلسطين قضية دائمة مزمنة، تبحث عن حل عادل لها ولغيرها من شعوب المنطقة، فلسطين منطق الحقيقة الغائبة، ولسان الواقع والتاريخ وألايديولوجيا، فلسطين التي يمتزج فيها نسيج العالم الثقافي والسياسي والاقتصادي، فلسطين حالة خاصة جداً ليس كمثلها شيء.

التاسع والعشرين من نوفمبر عام 1947م الجمعية العامة وفي ظروف خاصة وتحت ضغوط أمريكية أصدرت توصيتها الرقم 181 لتقسيم فلسطين إلى دولتين، لتعطي مشروعية للمشروع الاستعماري الصهيوني في فلسطين، ولكن بعد واحدٍ وثلاثين عاماً، وبعد جملة من التغييرات على مستوى الشعب الفلسطيني أولاً وعلى مستوى العالم ثانياً تصدر الجمعية العامة توصية باعتبار يوم التاسع والعشرين من نوفمبر من كل عام يوم للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وتشكل لجنة دولية تعنى بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف، وأما اليوم التاسع والعشرين من نوفمبر 2012م تتقدم منظمة التحرير الفلسطينية للجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب الارتقاء بعضوية فلسطين إلى درجة دولة غير عضو أي دولة عضو مراقب.

إذن مسيرة طويلة من الغياب والتغييب استهدفت فلسطين الأرض والشعب والسلطة أي عناصر الدولة الثلاثة، استهدفها المشروع الصهيوني واستهدفتها شبكة تحالفاته الإقليمية والدولية، لكن مسيرة الكفاح والنضال للشعب الفلسطيني كسرت هذا الغياب والتغييب، فكانت فلسطين عصية على الغياب والتغييب، وبقي شعبها عصياً على الذوبان كما هو عصي على الانكسار، وبقيت مقدساتها الإسلامية والمسيحية شامخة تعلن هوية فلسطين العربية، وهكذا واصل الإنسان الفلسطيني تمسكه بأرضه ووطنه وهويته وثقافته وكافة حقوقه المشروعة في وطنه فلسطين فحال دون الغياب، ومع انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة على يد قوات العاصفة ورجال الفتح في الأول من يناير 1965م بدأت مراكمة الإنجازات، لتبدأ فلسطين مسيرة العودة نحو فلسطين، ومسيرة العودة إلى الخارطة السياسية الدولية، والى الجغرافيا الشرق أوسطية، رقماً صعباً عصياً على التجاوز والإنكار، وعصياً على الإهمال، وراكم النضال الوطني الفلسطيني الإنجاز تلو الإنجاز في مسيرة نضال طويلة قدم فيها الشعب الفلسطيني التضحيات الجسام في الوطن وفي الشتات سعياً للوصول إلى تحقيق أهدافه المشروعة وتمكينه من ممارسة كافة حقوقه المشروعة في العودة إلى وطنه، وتقرير المصير، وإقامة الدولة المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

فلسطين اليوم تمرُّ بلحظة تاريخية حاسمة في سياق نضالها الطويل ومراكمة الإنجازات فالمعركة الدبلوماسية التي تخوضها فلسطين حامية الوطيس مع المشروع الصهيوني وحلفائه الذين ما زالوا ينكرون على فلسطين وشعبها حقوقهم المشروعة ويسعون لاستمرار اغتصاب وتغييب هذه الحقوق.

لكن الإرادة الصلبة، والصمود الذي تحلى به الشعب الفلسطيني على مدى سنوات نضاله الطويل، وتتحلى به قيادته الشرعية، وممثله الشرعي والوحيد، وما أظهرته القيادة الفلسطينية من حنكة وحكمة وصبر وصلابة قلَّ نظيرها في إدارة ملف هذه المواجهة، وادارة الصراع على كل المستويات، وتحدي الضغوط، المباشرة وغير المباشرة، من الصغار والكبار على السواء، لم ولن تثني القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني عن خوض هذه المواجهة الدبلوماسية مع المشروع الصهيوني وحلفائه الظاهرين والمستترين.

فلسطين اليوم تضع المجتمع الدولي بأسره أمام الامتحان الأخلاقي الكبير في عصر الحرية والاستقلال والديمقراطية...

فالعالم عليه أن يختار ما بين استمرار الظلم والعدوان والاحتلال والفاشية وما بين إنجاز الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني والعدل وألامن والسلام للعالم أجمع.

إن فلسطين تضع العالم أمام مسئولياته في زمن لم يعد فيه مكان لشرعنة الاحتلال والاستيطان ولا مكان للفاشية أو الديكتاتورية، فالعالم معني بوضع حدٍ للتسلط الصهيوني وانهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة، وقبول فلسطين عضواً كامل العضوية في المجتمع الدولي.

وفلسطين اليوم لا تستجدي هذه الحقوق المشروعة من ألامم المتحدة وجمعيتها العامة، وإنما هي تنتزع هذه الحقوق، وعلى ألامم المتحدة القيام بواجبها ألاخلاقي والقانوني في هذا الشأن، مستندة إلى الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني والى المسيرة الطويلة من الصبر والصمود والنضال والكفاح التي سطرها الشعب الفلسطيني على كافة المستويات وقدم خلالها التضحيات الجسام من أجل تحقيق أهدافه المشروعة التي يقرها ميثاق ألامم المتحدة وقراراتها في هذا الشأن.

فالدولة الفلسطينية قادمة لا محالة، وعلى الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تنحاز إلى الشرعية الدولية التي يمثلها الطلب الفلسطيني بالارتقاء بعضوية فلسطين دولة مراقب، كخطوة هامة على طريق إنهاء آخر احتلال على وجه الكرة ألارضية، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة في وطنه، وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، (الدولة رقم 194).

التمييز" العنصري" يتجلى في إجراءات إدارة السجون

سلطت وزارة ألاسرى في تقرير لها على ظاهرة التمييز العنصري في إجراءات إدارة السجون في تعاملها ما بين ألاسرى الفلسطينيين والسجناء اليهود، مما يعني أن سياسة التمييز "العنصري" تحظى بغطاء قانوني وتسير وفق منهجية مشرعة من قبل حكومة اسرائيل.

واستعرضت وزارة ألاسرى الفوارق في تعامل إدارة السجون ما بين السجناء اليهود وألاسرى السياسيين الفلسطينيين في عدد من القضايا المعيشية والإنسانية وهي:

1-التعليم المنهجي واللامنهجي: يتوفر للسجناء اليهود والجنائيين منذ عام 1970، وفي عام 1984 أقيمت مراكز التعليم في كل سجن ، وتوفر مصلحة السجون التعليم الابتدائي حتى الثانوي للسجناء اليهود، وتقوم -بتوظيف معلمين لتعليم السجناء، إضافة الى إقامة دورات عديدة ودورات لا منهجية كالرسم والغناء والفنون.

ولكي تحفز إدارة السجون السجناء اليهود والجنائيين على التعليم تقوم بصرف مادي شهريا لكل من يشترك بالتعليم المنهجي واللامنهجي ويسمح في بعض السجون بحيازة حاسوب وكل المعدات اللازمة للتعليم ألاكاديمي.

وعلى النقيض من ذلك أوقفت إدارة السجون تقديم امتحانات التوجيهي لألاسرى السياسيين الفلسطينيين في عام 2009، وكذلك أوقفت التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة، ولا يوجد دورات ممولة أو غير ممولة لألاسرى السياسيين ، وفي السنة ألاخيرة أوقفت إدارة السجون إدخال صحيفة القدس، و طلبت من ألاسرى الاشتراك الفردي وعلى حسابهم الخاص للحصول على الصحف.

2-المرشد الاجتماعي، يحظى السجناء اليهود والجنائيين بوجود مرشد اجتماعي لكل قسم في كل سجن تعينه إدارة السجون، يقوم بمساعدة السجناء ومعالجتهم وإرشادهم نفسيا واجتماعيا، في حين لا تتوفر هذه الخدمة الاجتماعية لألاسرى السياسيين.

3-طبيب نفسي، توفر إدارة السجون طبيبا نفسيا في كل سجن للسجناء اليهود والجنائيين لمساعدتهم واجراء العلاجات والإرشادات لهم وبالتنسيق مع المرشد الاجتماعي، وهذا لا يتوفر لألاسير الفلسطيني إلا في حالات نادرة وخاصة وبعد قرار من المحكمة.

4-ممارسة الطقوس الدينية: توفر إدارة السجون في كل قسم كنيس للصلاة وكاهن يأتي أسبوعيا لتعليم الدين اليهودي للسجناء اليهود، وكل من يشترك في الصلاة يصرف له راتب شهري، في حين لا يتوفر لألاسرى الفلسطينيين مكان مخصص للصلاة وأداء الشعائر الدينية، وكثير ما يتم قمع المعتقلين بسبب صلاة الجماعة في الساحة يوم الجمعة ومنعهم من أداءها.

5-الصحف: يسمح لكل أسير يهودي بالاشتراك بالصحف الإسرائيلية والمجلات الترفيهية في حين أنه يسمح لألاسرى الفلسطينيين باشتراكات محدودة فقط (5 اشتراكات) للصحف الإسرائيلية ولصحفية القدس العربية فقط.

6-العمل : توفر إدارة السجون مجالات عمل للسجناء اليهود والجنائيين كجزء من تأهيلهم ، وهناك عدة مجالات للعمل في النظافة والمطابخ والمخازن والمغسلة العامة والتصليحات التابعة لإدارة السجون والكهرباء والكنتين، وكل ذلك بمعاش شهري، في حين لا يسمح لألاسرى الفلسطينيين بالعمل في المرافق التي تخدمهم إلا بتصريح من مدير السجن ومدير الاستخبارات، ولا يستطيعون العمل إلا في حدود القسم فقط، وفي السنوات ألاخيرة سحبت إدارة السجون العمل في المطبخ لألاسرى الفلسطينيين ، علما بأن ألاسرى الفلسطينيين يرفضون العمل في أي مرفق إسرائيلي تعود نتائجه وفوائده على مصلحة السجون والجيش، وفقط يعملون في المرافق التي تخدم شؤونهم وحاجاتهم.

7-برنامج تأهيل ألاسرى: توفر مصلحة السجون برامج تأهيل للسجناء اليهود من خلال دمجهم بالتعليم بالتوصية عليهم أمام لجنة الثلث لإطلاق سراحهم المشروط في حين لا يوجد برامج تأهيل لألاسرى الفلسطينيين داخل السجون.

8-إلاجازات: تسمح إدارة السجون للسجناء اليهود بأخذ إجازات او الخروج لفترات محددة وهذا غير مسموح به مطلقا لألاسرى الفلسطينيين.

9-الزيارت الزوجية (التزواج): وهذا مسموح به للسجناء اليهود بموجب تصريح من إدارة السجون ولا يحق ذلك لألاسرى الفلسطينيين.

10-اجازات للمناسبات : يسمح للسجناء اليهود بإجازات في مناسبات مختلفة كحضور عرس أو موت أحد ألاقارب، أو زيارة قبر للمحكومين مؤبدات ولا يحق ذلك لألاسرى الفلسطينيين.

11-الاتصال بالهاتف: توفر إدارة السجون في كل قسم هواتف عامة للسجناء اليهود والجنائيين من أجل الحفاظ على تواصل مع أهاليهم وأقاربهم وأصدقائهم، في حين لا يوجد هواتف عامة لألاسرى الفلسطينيين السياسيين ولا يحق لألاسير التواصل بالهاتف.

12-ألاسيرات وأطفالهن، يوجد قسم خاص للسجينات اليهوديات ، وهناك سجينات مع أطفالهن وقامت إدارة السجون ببناء ملعب وروضة خاصة لاطفال السجينات اليهوديات لتعليمهم ورفاهيتهم، في حين لا يوجد تعليم لاطفال ألاسيرات الفلسطينيات اللواتي أنجبن داخل السجون، ولا حاضنات ولا يسمح في أغلب ألاحيان بإدخال العاب لألاطفال، ولا يسمح لألاسيرة الفلسطينية بزيارة المحامي برفقة طفلها.

13- التعليم لألاطفال ما دون 18 سنة: يوجد سجن خاص للسجناء اليهود ألاطفال يسمى (أوفيك) وبنت إدارة السجون لهم مدرسة بالسجن مع توفير معلمين من خارج مصلحة السجون ، تتوفر بها كل اللوازم كمدرسة عادية، ولهم ملاعب للرياضة ومكتبة عامة كبيرة وبإشراف وزارة التربية والتعليم في اسرائيل، في حين لا تتوفر خدمات التعليم المذكورة لألاشبال الفلسطينيين.

ميثاق ألامم المتحدة يمنحنا الحق في 2012/11/29

د. مازن صافي

شاهدت بألامس فيديو يوضح كيف أن سؤال طالبة عربية في إحدى الجامعات ألامريكية وفي لقاء مفتوح مع الرئيس ألامريكي أوباما قد أحرجته ، وأيضا اتضح من خلال إجابة أوباما على سؤالها ماذا تعني القضية الفلسطينية عنده ، فهناك اشتراطات مسبقة مع اعتبار أن الوضع الفلسطيني وقضيته ومطالبه هي " حالة من المعاناة " ويرى أن المخرج هو إقامة دولتين ولكنه يشترك شروطا هي نفسها منذ أكثر من عشرة سنوات ومطاطية أيضا بما لا يضمن تطبيقها ، فهو يشترط وقف العنف الفلسطيني ، وأيضا الاعتراف بإسرائيل ، لكنه لم يحدد ماذا يعني العنف في الوقت الذي أجازت فيه المواثيق والاتفاقيات الدولية مقاومة المحتل بكل السبل المشروعة ولو راجعنا مجموعة القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لوجدنا أن هناك، منذ العام 1975، نصًا يتكرر كل عام ويتضمن إعادة تأكيد الجمعية " شرعية كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والسلامة الإقليمية والوحدة الوطنية والتحرر من السيطرة الاستعمارية وألاجنبية ومن التحكم ألاجنبي، بكل ما تملك هذه الشعوب من وسائل بما في ذلك الكفاح المسلح" ، وبالتالي فإن المطلوب من المحتل أن ينهي احتلاله للأرض وللسكان وأن يعمل العالم على ذلك وتمكين من وقع عليه الاحتلال أن يستعيد عافيته بإنهاء ما وقع عليه وفي واقعنا الفلسطيني اليوم على العالم كله أن يقوم بدعم الطلب الفلسطيني لانجاح إلاجراء الفلسطيني في ألامم المتحدة في اليوم الموافق 2012/11/29 ، وعلى دول العالم الحر أن تعمل أن تكون فلسطين من الدول الحرة وليست المحتلة .

ان السباق يجب أن يكون تجاه دعم الطلب الفلسطيني وليس إعاقته أو وضع العراقيل أمامه أو لغة التهديدات ألامريكية وإلاسرائيلية ضده ، وهنا أيضا نسجل استغرابنا الشديد من قيام وزراء خارجية كل من فرنسا وبريطانيا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس لمنعه من تقديم الطلب الفلسطيني في ألامم المتحدة ، وأيضا قيام وزيرة الخارجية ألامريكية " هيلاري كلينتون" بتهديد السلطة الفلسطينية، مؤكدة خلال اجتماعها ألاخير في رام الله مع الرئيس ابو مازن ان الطلب الفلسطيني في ألامم المتحدة سيكون من شانه تدمير القيادة الفلسطينية على الصعيد السياسي ، وكما أنها قد توعدت السلطة بعدد من الإجراءات العقابية من جانب الولايات المتحدة واسرائيل في حالة نجاح الرئيس ابو مازن في ألامم المتحدة .

علينا هنا تذكير دول العالم التي تقوم بتهديد السلطة في حال تقديم الطلب بأن القرار رقم 1514 تاريخ 1960 وهو من قرارات ألامم المتحدة يقرر بأن " كل احتلال لاراضي أي شعب من الشعوب هو إخلال بمبادئ ميثاق ألامم المتحدة؛ وينص على إدانة كل الحكومات التي تتنكر لهذا الحق."

إننا اليوم وعلى ايقاع انتهاكات حقوق إلانسان والمجازر الجرائم الرهيبة التي يتفنن بها المحتل إلاسرائيلي ضد شعبنا وآخرها ذلك العدوان البربري الذي راح ضحيته أكثر من 160 شهيد وألفي جريح والتدمير الكبير في البنية التحتية والمبان والمؤسسات وتأثير ذلك على الوضع إلانساني والاقتصادي للمواطن الفلسطيني ، وأيضا بالنظر إلى ان إسرائيل تضرب بعرض الحائط كل المواثيق والاتفاقيات الدولية فإن تهديد أمريكا للقيادة الفلسطينية يعتبر غير مبرر ويدعم المحتل في عنجهيته وأيضا تخالف أمريكا قرارات ألامم المتحدة وتوصياتها المختلفة ، ان والاستقلال وحق الشعوب في تقرير المصير هو نضال شرعي يتفق تمامًا مع مبادئ القانون الدولي وبالتالي فإن الطلب الفلسطيني يتفق ايضا تماما مع القانون الدولي ، وبالتالي فإن استمرار اخضاع الشعب الفلسطيني للاحتلال إلاسرائيلي واعاقة قيام دولته يشكل إنكارًا لحقوق إلانسان ألاساسية، ويناقض ميثاق ألامم المتحدة، ويعرض السلام والتعاون الدوليين للخطر ، فلا سلام يمكن ان يكون دون حق الفلسطيني في الحياة الكريمة في دولة مستقلة وآمنة ، فأي سلام يتم الحديث عنه اليوم في ظل التهديدات هو سلام وهمي لا يستند الى الوقائع والوضع الفلسطيني والعربي وإلاقليمي والدولي القائم ، وبالتالي فإننا ننظر الى يوم 2012/11/29 بأن حق فلسطيني كفلته اتفاقيات ألامم المتحدة .

ومن جهة أخرى وبالعودة إلى المقابلة التي شاهدتها بالفيديو للرئيس ألامريكي فهو قد ذكر أن المشكلة الرئيسية التي تعيق هي انه يوجد لدى الجانبين الفلسطيني وإلاسرائيلي مشاكل سياسية وانقسامات في حكوماتهم ، وهذا أيضا من ألاسباب الذي تم ذكرها في أسباب عدم قبول فلسطين كدولة عضو في ألامم المتحدة في أيلول من العام الماضي ، نعلم جيدا ان هذا التبرير ألامريكي هو للاستهلاك المحلي ولتبرير فشلها في لجم عدوان واحتلال إسرائيل وفرض قوة قرارات ألامم المتحدة ، ولكن علينا أيضا ان نعترف أن لدينا انقساما فلسطينيا ومصالحة معطلة وانه آن ألاوان أن ينتهي الانقسام وتطبق المصالحة وان تتوحد المؤسسات وان نذهب إلى الوحدة الوطنية الشاملة لان هذا قوة إضافية للحق الفلسطيني ومن دعائم قوة الدولة الفلسطينية القادمة ان شاء الله .

إننا الشعب الفلسطيني بكل مكوناته نثبت دائما اننا نصمد في وجه العدوان لاننا نؤمن بأنه إما أن نعيش عظماء فوق أرضنا أو عظاما في جوفها ،وأيضا بوحدتنا الفلسطينية ومصالحتنا وإنهاء الانقسام نثبت لانفسنا وللعالم أننا قد وصلنا الى مرحلة يتوجب فيها أن تترجم ملحمة الوحدة الجماهيرية التي ظهرت جليّة في ايام العدوان إلى قرار حتمي بأن نذهب الى المصالحة الوطنية وبناء المؤسسات وتعزيز وإسناد حقنا حراكنا السياسي على المستوى الدولي .

الشتـــاء الأمـــر

امين ابو ماضى

منذ أن دَفَعَتْ الشعوب المُضطهدة دماءها ، وتقطعّتْ أجساد بنيها على مقاصل الغزاة المُحتلين بحثاً عن النصر وثمناً له ؛ فوَجدوه واقتنصوهُ مِنْ فكِّ أولئك المستذئبينَ المُدَجّجينَ بأسْلِحَةِ الموت لخدمة وجودهم ، القادمين مِنْ أعالي البِحار بهدف القتل والنهب وإلابادة والدمار ... منذ ذلك العصر الذي خرجَ فيهِ "الفكر الوبائي الإستعماري" على البشريّة صنيعة مرض جنون العظمة الذي ضَربَ عقول أباطرة وقياصرة وخانات الإمبراطوريّات الإستعماريّة ... منذ ذلكَ الوقت مروراً بكافة العصور التي شهِدَتْ وتعرضت فيها بعض الشعوب المستضعفة لمثل هذا الوباء حتى يومنا هذا ، بَرهَنت العدالة الكونيّة – حقيقةً وليستْ مَجازاً – على أنَّ الشر مهما تمترس خلف آلة بطشه ، ومهما عظُمَتْ آلة موته .. فإن الصمود وإلاصرار على النصر بمبدأ : "إصحاب الحق لايُهزَمون" ، يصْفَع الإستعمار أينما حَلَّ وارتحل ، وبَرهَنتْ أنَّ ثمّة ثغرة لأي آلة بطش مهيمنة ، إذا ما أستغِلّت جيداً انقلبَ السِحرُ على الساحر، وجَعَل مِنَ الغزاة في نهاية المَطاف عبرة لكل مَنْ ظنَّ أنَّ الجريمة يُمكن لها أنْ تشرعِنَ نفسها.

بعدَ أنْ اتفقَت البشريّة مجتمعة على تعريف جريمة "الإستعمار واضطهاد الشعوب" وإلاتفاق على ضخامة حجم هذا النوع مِنَ الجريمة ؛ خرَجَت الحركة الصهيونيّة الإرهابيّة بقيادة السفاح / ثيودور هرتزل من أحضان فئة بائدة مِن البروتوستانتيّة الرّاديكاليّة التي كانَ لها الباع الطويل في تطوير الفكر الإستعماري ، خرَجَت هذه الحركة برأي آخر في تعريف الإستعمار وإلاحتلال ، فوقفَتْ تُماماً على مُربَّع أساتذة الإستعمار لتلقي مُحاضرة عن كيفيّة إبادة الشعوب ، وَحتى تحلل مُبتغاها كَدَبَتْ ثمَّ كَذَبَتْ وحَرّفت وكادَت أنْ تُصدِّقَ نفسها مِنْ شدة دراماتيكيّة المشهَد ، وأرادَتْ أن تحتل بشكل آخر غير مسبوق لا في كتب التاريخ ولا في كتب الجغرافيا .. أرادَتْ أنْ تحتلَّ أرضاً لا ناقةَ لهم بها ولا بعير، فعلّقت جُثّةً بشريّة في سقفِ غرفةٍ مُظلمَةٍ وأشعلت فيها النيران كي يُبصروا مَنْ إجتمعوا على طاولة الدماء ، كانَ ضمن ثلة الإرهاب المُجتمِعَة ، اللّص / آرثر جيمس بلفور حيث أحضرَ خرائطه إلاستعماريّة ، وأشارَ للصهاينة على نقطة الوصل الجغرافي ما بينَ قارة آسيا وافريقيا واحدى أكثر بقاع ألارض قداسةً وقال لهم : (هناكَ موطنكم) ، إبتلعَت الخريطة أثر دماءالجريمة مِنْ على إبهام بلفور ... فضحكوا جميعاً مع الشياطين .. وانطفأت الجُثّة المعلقة في السقف لينعدم النور بَعدَها ... مَلّوا أمتِعتهُم بالموت .. وحزموا حقائب القتل ، فقد حانَ موعد الجريمة ، وقالوا جميعاً : (الموت للفلسطينيين) ، حيثُ أنَّ هذا الإجرام الفكري والسلوكي الذي وُجِدَ على أساسِهِ إلاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين وبه بنى قواعد منازله وأساسات ثكناته العسكريّة مِنْ جماجم ألاطفال والشيوخ والنساء العُزّل ، في هذه ألارض كانَت بداية الرواية ، منذراً البشريّة بأسرها بوباء إحتلالي ذي أبعادٍ وأساليب جديدةٍ حصراً لهذا القاتل ألاهوج الذي حصد ألأرواح ونهبَ ألارض الفلسطينيّة ودنّسَ المقدسات إلاسلاميّة منذ عام 1948م حتى يومنا هذا ... حيثُ أنَّ أبعاد هذا الإحتلال تمتد على وتيرة الهيمنة أينما كان وقتما كان ... فأنت إن لم تكن على أرض فلسطين لن تكون بمنجى من اللوبيات الصهيونية ، مادام اللوبي عسكرة بلا جيش .

إنَّ شعبنا الفلسطيني ممثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينيّة بقيادة أسطورة الثورة الشهيد ياسر عرفات ، الشعب الذي تواطأ الطغاة على هدر حقه ، وتكالبت عليه كافة المؤامرات لوأدِهِ ، لم يزل صامداً في الداخل ونازحاً ولاجئاً في الشتات ، خاضَ معارك الدفاع عن أرضه وعرضه ومقدساته بإيمان عميق بحتميّة النصر ، فتسلّح بالإيمان والصبر والثبات ، وبدأ يُجابه أعتى المدافع وأشد القنابل ، أكثر الطائرات الحربيّة تطوراً وأكثر البوارج والدبابات تزويداً ، واجهها شعبنا بالبُندقيّة والمُسدس والعمل الفدائي الذي قادتهُ حركة فتح وأسّسَت منه أكاديميّات المقاومة لتُعلّمَ المضطهدين في العالم كيفَ تكون العِزة ، فبينما إمتلك وطوّر الإحتلال ترسانةً حربيّةً لا مثيل لها في الشرق ألاوسط بدعمٍ مِنْ كل مَنْ أوجَدوهُ ممن يصبّون معه في بوتقة تطبيقِ زمنيّة كانَ وما زال يُصاغُ بها القانون في العالم على مزاج ألاقوياء وقطّاعي الطُرُق أصحاب الترسانات التدميريّة المهولة .

مئات الحروب والمعارك الدمويّة شنّها الإحتلال الإسرائيلي ضد الإنسان الفلسطيني والعربي في المنطقة ما زالت مستمره على ثرى فلسطين ، كانَ آخرها ما نحنُ في صدد الحديث عنه ، وهو عدوان (عمود السحاب) الذي سبقه عدوان (الرصاص المصبوب) الدموي عام 2008م على غزة ، إغتيال الإنسان الفلسطيني ، تهويد مستمر للقدس ، تدنيس المقدسات إلاسلاميّة ،والمسيحيّة ، تفشي الإستيطان ونهب وسرقة آراض فلسطينيّة في وضح النهار ، حصار كامل يَضربه الإحتلال على مليون ونصف مليون نسمة في قطاع غزة وآخر جزئي بإقامة المستوطنات والحواجز في الضفة ، إجتياحات متواصلة ومستمرة للمدن والقرى والمخيمات ، إعتقال وتعذيب آلاف ألاسرى في غياهب السجون ، مقابر ألارقام ، معاناة اللاجئين والمبعدين والنازحين في الشتات ... كلها جرائم منظمه ترتكبها العصابات الصهيونيّة ، وجرائم وضرب مُتعَمَّد للمُعاهدات الدوليّة لحقوق إلانسان ، ولكافة ألاعراف والشرائع السماويّة في وضح النهار دونَ رادعٍ أو حسيب.

ولعلَّ حصّيلة العدوان ألاخير (عمود السحاب) ضد قطاع غزة والذي إستمرَّ لمدة ثمانية أيام كانت شاهِدَة البارحة وشاهِدَة اليوم وشاهِدَة الغد على مدى الجريمة التي إقترفها الإحتلال ضد إلانسان عامةً وألاطفال خاصةً ، كانت هذه الحصيلة شاهِدَةً على الإحتلال ، ومُذكّرَةً كل مَن إبتلاهُ الله بذاكرةٍ قصيرة ألامد أو إستعمى وفقدَ بصيرته في هذا العالم ! ، ففي جُنح الظلام وفي وَضح النهار كان الموت مُرسلاً برّاً وبحراً وجوّاً بآلة الحرب إلاسرائيليّة التي حصدت أرواحَ (162 شهيد) – 42 شهيد امن ألاطفال ، 11 شهيدة من النساء، 18 شهيدا وشهيدة مِنَ المُسِنين ، أما عدد الجرحى فبلغ (1222 جريح) – 431 جريح من ألاطفال ، 207 جريح من النساء ، 88 جريح وجريحه من المُسِنين ،هذا هو (بنك ألاهداف) خاصة جيش الإحتلال الإسرائيلي الذي ليسَ بحاجةٍ الى فضائح أكبر مِنْ فضيحة وجودهِ أساساً ، فقد قتَلَ منذ إندلاع إنتفاضة ألاقصى المباركة عام 2000م حتى يومنا هذا ما يزيد عن 1444 طفلا فلسطينيا حسب إلاحصائيّات ، فأي الشهادات أعظمَ من دماء أطفالنا ونسائنا وشيوخنا على مدى بشاعة هذا الإحتلال.

وبينما تفننَّ إلاحتلال بإرتكاب الجريمة ، خرَجَت مِنْ بكاء الثكالى ومن عذاباتِ الظَلم وإلاضطهاد والقهر خيول النصر .. المقاومة الفلسطينيّة منذ قوات العاصفة ، قوات الـ17 ، فدائيو المنظمة ،مروراً بـ صقور فتح ، الفهد ألاسود ، النسر ألاحمر ، والنجم ألاحمر ،حتى كتائب شهداء ألاقصى ، كتائب العودة ، كتائب المقاومة الوطنية ، سرايا القدس ، كتائب القسام ، وكتائب أبو علي مصطفى ، المقاومة الفلسطينيّة التي يَرفعُ التاريخ والحاضر والمستقبل لها القبّعة إجلالاً وإحتراماً التي ذادَت وما زالت تذودُ عن كرامةِ أُلامّة بأسرها كانَت على الموعد ورَدَّت بالشيء المُتاح والمتواضع ...إنها أرواح الشهداء وعزيمة إلاباء ، في (عمود السحاب) .. إبتلعَ إلاحتلال منجلاً ودفعَ ثمن غطرسته ودفعَ ثمن عقليّته الدمويّة التي لم تجُرَّ لها حضارة بَعد ، و بثبات الشعب الفلسطيني في غزة وصواريخ المقاومة والنقلة النوعيّة في تطوير أدائها لضرب تل الربيع وارباك كل حسابات العدو و عنصر المفاجأة ، بهبّة الشعب الفلسطيني في الضفة البطولة ، بغضب الشعب الفلسطيني في الشتات الصمود ، بفرحة وعزيمة فلسطينيي الداخل لِصفع إلاحتلال الجاثم على صدورنا ، بتحرّك الجاليات الفلسطينيّة في كافة بقاع ألارض في مسيرات تضامنيّة مع الدم الواحد .. العِرق الواحد .. الشعب الواحد .. كانت الهزيمة النفسيّة لإلاحتلال الذي رَكِعَ عاجزاً ولهثَ خلفَ وقفِ إطلاق النار بعدما تأكدَ أنَّ الفلسطيني المُحاصر في غزة والضفة والـ48 لم يَعد الموت في نظرهِ سوى الجنة وألامل لألاجيال اللاحقه لمواصلة درب التحرير المُعَبّد بالدماء.

إنَّ إلاحتلال الإسرائيلي البَربَري عندما يبدأ بعدوان مُركز ويَستهدِف ويُركز عُدوانهُ على جزء مِنْ شعبنا أو مِنْ أي شعب مِنْ شعوب المنطقة ، يعتمد أولاً على ترسانته التدميريّة بتوجيه ضربات مركزه في بداية عدوانه على ضحاياه حسب معلومات إستخباراتيّة ، وانْ فقدَ عنصر المفاجأة في الحرب ، (وعنصر المفاجأة هنا هو توجيه ضربات متكرره ومتواصله لاهداف بنفس ألاهميّة بالنسبة له) ، إنْ فقدَ هذا العنصر ولم يَعد قادراً على إيجاد أهداف تضاهي أو تفوق هدفهُ ألاول ؛ فإنّهُ يلجأ سريعاً لاسلوب ألاهداف العشوائيّة لإرباك الصفوف مِنْ أمامِه ، وهو القيام بمجازر مفتوحة ضد المدنيين العُزّل في بقعةِ إلاستهداف ، وعندما يُدرك إلاحتلال نفاذ جما في جعبته يَلجأ سريعاً لامريكا ولأصدقائه باحثاً عن مخرج مِنَ ألازمة بوقف إطلاق نار يكون بمثابة كبح جُماح آلة قتله إلاحتلاليّة ولو لفترة حتفَ أنفهِ ، ووقتذاك تكون الهزيمة النفسيّة قدلَحِقت بإلاحتلال ، وهذا ما حَدَث في عدوان (عمود السحاب).

ولعلَّ أكثر ما أريك حسابات العدو هو وحدة الجسد الفلسطيني شعباً وقيادة في الضفة وغزة والـ48 وكل فلسطين والشتات لمواجهة هذا العدوان ووضع حدٍ لغطرسة هذا الغاصب الدخيل ، ففي الوقت الذي إمتزجَت فيهِ الدماء في درب الفداء .. الوقت الذي صعدت فيه أرواح الشهداء لتسكنَ جنانَ الفردوس في السماء ، لفي هذا الوقت تحين لحظة الصفر لتنفيذِ مصالحةٍ وطنيّةٍ شاملةٍ لطالما دَعَت لها القيادة الفلسطينيّة على مُختلف مَشاربها لإعادة اللُحمةِ الى جناحي الوطن ، ولرص الصفوف في مواجهة هذا إلاحتلال آلانجلو–صهيوني في قادم المراحل والمواجهات ، وذلكَ بإدانة إلاحتلال المُدان أساساً في ألامم المتحدة ؛ بنزع إلاعتراف بحق شعبنا الفلسطيني بإقامة دولتنا الفلسطينيّة المستقلة وعاصمتها قدس ألاقداس مع عودة اللاجئين وتحرير ألاسرى.

موعد مع الحرية...

على سرير الشفاء في مشفى نابلس التخصصي، رقدت ألاسيرة المحررة أمل جمعة بعد أسبوع على خروجها من المعتقل، ضمن المرحلة ألاولى من صفقة تبادل ألاسرى " صفقة وفاء ألاحرار المعروفة بصفقة شاليط " ، والتي أبرمت بين حركة حماس وسلطات الاحتلال الإسرائيلي، حيث كان أربعمئة وسبعة وسبعين أسيرا وأسيرة على موعد مع الحرية.

أمل التي حكمت بالسجن الفعلي أحد عشر عاما، قضت منها نحو ثماني سنوات، لم تحفر في ذاكرتها وحسب بل حفرت أيضا في جسدها. فبعد ثلاث سنوات على اعتقالها بدأت قصتها مع المرض، إذ أصيبت بنزيف حاد، وتوغل المرض في أحشائها وبقيت تعاني لسنوات، إلى أن تم استئصال رحمها نتيجة إلصابتها بسرطان الرحم. بدأ ذلك كما تقول أمل: " بعد أول إضراب عن الطعام خضته في السجن، ظلت حالتي تتدهور، وإدارة السجن تماطل في علاجي حتى أصبح وزني 41 كيلوغراما، بعد أن كان 74 كيلوغراما، ونسبة قوة دمي نزلت إلى ما دون 6 ، ".

جاء صوتها عبر الهاتف ينثال بسرعة وكأنها تريد أن لا تغفل أيا من تفاصيل قصتها أو تنساها.

(نحن هنا)

بدأتُ معها أولا من حيث انتهى بها المطاف – قبل أن تقرر مغادرة المستشفى والانتقال لبيتها الجديد الذي تكفلت لها به السلطة الوطنية – حين أعلنت إضرابها عن الطعام ، فهي المرأة التي نجحت في لفت أنظار بني جلدتها إلى قضيتها من خلال هذه الخطوة الاحتجاجية على عدم الاهتمام الكافي بوضعها المتأزم، وهي التي دفعت من سني عمرها وعافية جسدها ثمنا لتتحقق حرية الوطن بأكمله.

بادرتها بالسؤال: لماذا أضربت عن الطعام يا أمل؟

أجابت: " بعد أسبوع على خروجي من المعتقل دخلت المشفى، نتيجة لتدهور وضعي الصحي، فكما تعلمين، أجريت لي عملية استئصال الرحم وأنا في السجن لإصابتي بالسرطان، وبعد مرور عشرة أيام على وجودي هنا في مشفى نابلس لم يطرق أحد بابي أو يسأل ماذا حل بي، لو أن المريض كان من المسؤولين أو من الوزراء ، لكان الكل يلتف حوله، ولانهالت عليه وسائل الإعلام المحلية منها والعالمية، أما أنا أسيرة وفقيرة لم يسأل عني أحد، لكن حين أعلنت إضرابي عن الطعام استأثرت باهتمام الجميع ، مسؤولين ووسائل إعلام، بدءا من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الصحة د. فتحي أبو مغلي، وكذلك مختلف وسائل الإعلام المحلية وحتى العالمية.

من يقتلك مرة يمكن أن يقتلك مليون مرة

لكنك أعلنت الإضراب مرتين، لماذا؟

« نعم في المرة ألاولى كان هدفي لفت انتباه المسؤولين الفلسطينيين لقضيتي، وقد نجحت في ذلك، بمجرد أن أعلنت الإضراب في المرة ألاولى أعلن الرئيس محمود عباس تبني قضيتي، وأوعز بمتابعة حالتي وتوفير العلاج اللازم لي ومنحي تحويلة للعلاج في الخارج على نفقة السلطة إذ لا يتوفر العلاج المناسب هنا في فلسطين، واستأجر لي شقة قريبة من المشفى. لكن بعد أن حصلت على تحويلة العلاج قامت دولة الاحتلال بمنعي من السفر بحجة توفر العلاج المناسب لي في مشافيها، تحديدا في مشفى هداسة،فأعلنت إضرابي للمرة الثانية احتجاجا على هذا القرار الاحتلالي الجائر، وأنا الآن أعلنها للمرة ألالف ، لو كانت دولة الاحتلال الدولة ألاخيرة على ألارض ،التي يتوفر علاجي فيها، فأنا لن أتعالج فيها لانني لا أريد هذا العلاج ؛ فالذي يقتلك مرة، يمكن أن يقتلك مليون مرة...كان يمكن لرطوبة السجن وحدها أن تقتلنا ، هو ليس مكانا صالحا للعيش أبدا، إنه تماما كإلاسطبل"....

التشخيص والعلاج الخاطئ أوصلني لما أنا فيه

كيف تم اكتشاف المرض وكيف تعاملت مع الموضوع ؟

«عندما تدهورت حالتي الصحية ولم ينقطع النزيف، تم عرضي على طبيب السجن، فوصف لي أدوية للنزيف، واستمر الوضع على هذه الحال مدة سنة وثلاثة شهور، ، عانيت خلالها ألامرين، ولم أشعر بتحسن، دمي ينساب كالشلال، وادارة السجن تزودني بفوط صحية "للختيارية"، لا تقيني شر التسريب والبلل، ثم حين تغير طبيب السجن وجاء طبيب آخر من دولة الاحتلال، قال إن العلاج خاطئ، وألادوية التي تناولتها ليست للنزيف، وشخص حالتي بأنها ثاليل في الرحم، يعني هم بأنفسهم أقروا بخطئهم، وبعد ثلاث سنوات من المعاناة اللامنتهية، أخذوا مني خزعة للفحص، تصوري أخذوها دون أن ينبجوني، ولك أن تتخيلي حجم ألالم الذي أصابني، تخيلي أن الكون كله سمع صراخي من شدة ألالم، وعندما لم أستجب للعلاج ، طالبت المحامية بثينة دقماق باستدعاء طبيب فلسطيني من خارج السجن، وبالفعل بعد معاناة حضر الدكتور شكري عودة أخصائي النسائية والتوليد، وحين عاين حالتي وجد أن ما أعانيه هو سرطان وأنه يتوجب استئصال الرحم....بقيت أعاني وبقوا يماطلون، فقررت أن أضرب عن الطعام، وكعقاب لي حرموني حتى من الفوط الصحية وقالوا: استخدمي (أواعيكي) ملابسك. بعد ذلك قمت برفع دعوى لمحكمة العدل العليا، وعلى أثرها ساومني الاسرائيليون، وطلبوا أن أتنازل عن القضية على أن يتم إجراء العملية لي خلال 37 يوما ، في البداية رفضت المساومة، لكن حين ساء وضعي بشكل لا يُتصور، وبعد مرور شهر على القرار، لم أجد أمامي خيارا وقررت التنازل عن القضية ، فلم تعد صحتي تحتمل، ولم أعد أقوى على الانتظار. وبالفعل بعد 37 يوما أجروا لي عملية استئصال الرحم بعد أن وقعت على ورقة تفيد بأنني أتحمل مسئولية النتائج، ثم بدأت معاناتي مع مضاعفات العملية، وألامراض الجديدة التي احتلت جسدي ، السكري والضغط والتبول اللاإرادي".

قرار السفر بيد باراك أو نتنياهو

وألان ورغم أنك بهذه الحال يمنعونك من السفر؟

«تخيلي ، بالكاد أستطيع المشي ويقولون إنني أشكل خطرا على أمن دولتهم، حولوها إلى قضية سياسية، وقرار سفري لا يتم إلا إذا وقع عليه وزير جيش دولة الاحتلال باراك أورئيس الوزراء نتنياهو، فنحن ألاسرى المحررون ممنوعون من السفر، بموجب شروط الصفقة التي خرجت ضمنها . أنا لا أريد شيئا من السفر سوى العلاج، خاصة أن ألاطباء أبلغوني أنه إذا ما تم الوضع على ما هو عليه، فأنا معرضة لإلاصابة بفشل كلوي بعد ثمانية أو تسعة أشهر. بالله عليك في هذه الحال كيف أشكل خطرا على دولتهم ؟ دولة الاحتلال هي التي تشكل خطرا علينا"

السجن قتل فينا أجمل شيء..

تتنهد قليلا وتتفث نفسا آخر، فأحاول الترويح عنها قليلا، أأنا نفسي أكاد أختنق لمجرد تخيل ما مرت به.

أمل ما هو أملك في الحياة؟

« أملي أن نعيش أحرارا قبل صحتي وكل شيء، ألاحس أن ما أضعته من سنوات عمري في السجن لم يذهب هدرا، أملي أن أرى الابتسامة على وجه كل طفل وامرأة فلسطينية، أملي أن يفك الحصار عن غزة، أملي أن نتحرر من دون شرط أو قيد، وهنا أقول: ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة"

أبادرها بالسؤال ثانية: ما هو أملك على الصعيد الشخصي يا أمل؟

« بالنسبة لي الله يعطيني العافية " تتنهد وتضيف " :السجن قتل فينا أجمل شيئ فينا.. الابتسامة، الحنية، المشاعر، لكنه أعطانا قوة لنظل نطالب بحقوقنا، هدفي ألان أن أتمكن من العلاج ، وأن أعيش بكرامة وحرية (مش مشعتلة) كما يقال: لا مكان، لا وطن".

هذه هي أمل، التي أنهيت حديثي معها وأنا على يقين، من أنه لا بد أن يكون لها من اسمها نصيب، أمل التي أحسست في كل كلمة حدثتني بها بفيض من الحنية التي اعتقدت أنها سلبت منها هناك في زوايا المعتقل.

تم إجراء هذا اللقاء الصحافي مع المحررة أمل جمعة خلال إقامتها بالمستشفى ، قبل أن تنتقل لبيتها الجديد في نابلس وقد تم تجهيزه لها من قبل المسؤولين في السلطة ...أمل جمعة رفضت أن تمضي الوقت في المستشفى بلا فائدة – رغم تعرضها الدائم لأزمات متكررة في التنفس ونوبات من الغثيان والتقيؤ ، دون أن تكون هنالك أية استجابة لا من بعيد ولا من قريب من سلطات الاحتلال تفيد بموافقتها على سفر أمل من أجل العلاج ..لما تحدثنا مع أمل مؤخرا قالت أن هنالك عددا من المنظمات الصحية والعالمية تتابع موضوعها وقد عرضت إحداها عليها العلاج في لندن ، لكن تبقى مسألة تعنت سلطة الاحتلال قائمة ، وسؤال أمل لم يزل معلقا : "أين العدالة ؟ أين إلانسانية ؟ أين الرحمة في قلب العالم ؟ "

نعرض في محضر هذا التحقيق كل التقارير الطبية الخاصة التي حصلنا عليها من مستشفى نابلس والتي تفيد بخطر حالة أمل جمعة ، وضعف إلامكانيات في المشفى ،كل هذا و العامل ألامني لقبول أمل العلاج في مستشفيات الاحتلال على اعتبارها معامل موت غير موثوق بها يأتي كمحاولة أخيرة للصمود ولفت أنظار العالم أن الموت كل يوم أرحم وأكثر ثقة من كل مشافي الاحتلال التي يكتنف أروقتها الغموض وأشياء أخرى ..

إعلامية في تلفزيون فلسطين